

المصفاة

مجلة

المجلد الثالث

الجزء التاسع والعشرون والثلاثون



إهداء من

طبعة دار الوفاء
للطباعة والنشر

الجديد

تابعوا ...

طهرى

NEW & EXCLUSIVE

WWW.ALUKAH.NET

فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم
الله واولئك هم اولو الالباب

المصنوع
١٣١٥

يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى
الحكمة فقد اتى خيراً كثيراً وما
يذكر الا اولو الالباب

(قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « مناراً » كمنار الطريق)

(مصر في يوم الاحد غرة رمضان المعظم سنة ١٣١٨ - ٣٣ ديسمبر (ك) سنة ١٩٠٠)

المحاورات بين المصلح والمقلد

« المحاورة الثانية »

الاستدلال على قيام الساعة بالقرآن . طرق هذا الاستدلال وابطالها . عدم قبول قول بغير دليل . قطعية ادلة المسائل الاعتقادية . منعهم الاجتهاد انما هو في الفروع دون الاصول . الوقوف عند اجماع السلف . ادعاء المقلدين الاجتهاد في العقيدة . الخلاف في ايمان المقلد . حديث ان للقرآن ظهراً وبطناً . حكاية سيدنا عيسى مع المؤدب . الاستدلال على قيام الساعة بحروف اوائل السور . الطعن في هذه الاستدلالات عدم الثقة بأكثر ما يروى عن ابن عباس في التفسير . حكاية او ثنتان عن بعض الشيعة في الاستنباط من اوائل السور

عاد الشيخ المقلد والشاب المصلح الى الكلام . وفاء بما تعاهدا عليه من بضعة ايام . وافتتح الشيخ المحاررة . واستأنف المناظرة . فقال

(المقلد) : لم اترك الجواب عن كلامك في مجلسنا الماضي لعجز ولا لكونه مقنعاً وانما رأيت في بعضه إبهاماً وعموضاً لا بد لي من استيضاحه قبل الخوض فيه وهو قولك ان لك فهماً في كون ترك الشريعة هو العلة الأولى

او كما يقولون علة العطل لضعف المسلمين ربما كان غير ما اريد مع ان هذا امر واضح لا يصح ان يكون محلاً للاختلاف في الفهم . ورأيتك انكرت المهدي وفي نكره قبلك احد من المسلمين الا من لا يعتقد بانكاره كابن خلدون فقد كنت سمعت عن المرحوم علي باشا مبارك ان هذا الرجل انكر المهدي وطعن في اسانيد الاحاديث المروية فيه . وهو لم يكن عالماً وانما كان مؤرخاً . ثم انك انكرت قرب قيام الساعة مع انه صار من البديهيات التي يعرفها الصبيان والنسوان ولم ترض بدلالة الآية والحديث عليها كأنك تنكر ان في الكتاب والسنة اخباراً عن المغيبات . ولم ترض بهذا كله حتى قلت تلك الكلمة الكبيرة التي لو مزجت بماء البحر لمزجته وهي « ابطال المذاهب » وجعل المسلمين على طريقة واحدة ولم افهم معنى هذه الطريقة التي تنافي المذاهب والمعروف ان اهل طرائق التصوف كلهم متبعون للمذاهب الأربعة بل الأقطاب الأربعة رضى الله عنهم كانوا كلهم شافعية الا ان الشيخ عبد القادر رجع الى مذهب الحنبلية اخيراً لأجل احيائه لأنه كاد يندرس . وان اعترضت علي بقول القطب الشعراني ان هؤلاء الأقطاب قد اطلعوا بالكشف على عين الشريعة وصاروا مجتهدين فاعتراضك يكون حجة عليك لأنهم باطلاعهم على عين الشريعة رأوا ان جميع أئمة المذاهب مصيبون وان اختلافهم رحمةٌ ولذلك لم يتركوا المذاهب بعد هذا الاطلاع ولا امروا الناس بتركها . فكل كلمة من كلماتك تحتاج الى شرح طويل ولذلك اخترت تأخير المناظرة لأراجع الكتب واستحضر النقول للرد عليك وإرجاعك عن هذه الشبه المتمكنة منك

(المصالح) : انني اشترط في مناظرتنا هذه شرطاً لا بد منه ولا

يظهر الحق الا به وهو ان لا يقبل احداً للآخر مناقضة ولا معارضة الا بسند قوي . وبرهان جلي . ولا ينهض برهان شرعي على مسألة اعتقادية الا اذا كان نصاً قطعياً لآية قرآنية او حديث متواتر لان اخبار الآحاد وان صحت فهي ظنية الدلالة والظن في الاعتقاد ضلال . قال تعالى « ان الظن لا يغنى من الحق شيئاً » وقال « فاذا بعد الحق الا الضلال » . واذا كانت الاحاديث الصحيحة غير المتواترة لا يحتج بها في المسائل الاعتقادية بالاتفاق فما بالك بكلام العلماء وبشارات الصلحاء أليست اجدر بعدم القبول؟
(المقلد): لقد قلت قولاً اصولياً لا ينكر ولكن العمل به من

وظيفة المجتهدين ويظهر لي انك تدعى الاجتهاد وانى اخشى على دينك من هذه الدعوى فمن استبد برأيه زل والله تعالى يقول « فان زلتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم » وهو تهديد عظيم

(المصلح): الآية حجة عليك لانها مصرحة بان الوعيد انما ينتظر من جاءت به البينات ولم ينظر فيها ويهتد بها فهي تناول المقلد كما تناول المعطل والجهول المهمل . ثم ان الذين منعوا الاجتهاد انما منعوه في الفروع واما المقلد في اصول الدين فاهوز، ما قالوا في شأنه ان إيمانه مختلف فيه وبعضهم ينقل الاجماع على عدم صحة إيمانه . واذا كان بحث الاجتهاد والتقليد من اهم المسائل التي تناظر فيها فالزامك اياي بالتقليد من غير داييل هروب من المناظرة وترك لها

(المقلد): انا لست مقلداً في عقيدتي ولا آسراً احداً بالتقليد فيها وإنما اقول يجب على المجتهد ان يوافق بعض الأئمة في اجتهاده كالائمة الأربعة والامامين الاشعري والماتريدي واتباعهم من العلماء والا كان

كافراً أو مبتدعاً أو ضالاً فاسقاً

(المصلح) : عجبا لمن يدعي انه غير مقلد ويشترط في الاجتهاد التقليد . ولو قلت يجب ان لا يخرج عما وقع الاجماع من السلف على انه من الدين لسلمت لك تسليماً لأن الاجتهاد المؤدى الى الخروج عما كان عليه الصدر الأول عامة اجتهاد فيما وراء الاسلام وانما كلامنا في الاجتهاد في الدين الاسلامي . ووجود الخلاف بين الائمة المهتدين في مسألة دليل على انها غير مجمع فيها على شيء ومتى كانت كذلك يجب ان يأخذ الناظر فيها بما يقوم عليه الدليل عنده من غير ملاحظة موافقة احد أو مخالفته ولا معنى لكونه متبعاً للدليل الا هذا وان كثيراً من المشتغلين بالعلم الديني ينشون انفسهم بدعوى معرفة المقيدة بالدليل والبرهان ويحسبون انهم بقرآءة ما كتبه السنوسي واضرابه من الأدلة على مسائل الاعتقاد قد سلموا من الخلاف في ايمانهم او مما حكاه السنوسي وغيره من الاجماع على كفر المقلد

(المقلد) : اني احب قبل الحوض في تحرير مسألة الاجتهاد والتقليد ان اقف على رأيك في الاستدلال على قيام الساعة بحساب الجمل ونحوه من الاشارات القرآنية ومن دلالة الحروف في اوائل السور فاني تنسبت من كلامك السابق انك من اهل الجمود على الظاهر المخالفين لأهل الكشف الذين يعتمدون على هذه الدلالات بل هم الذين استخرجوها من القرآن بصفاء باطنهم ونورانية قلوبهم . واني اقبل شرطك اذا انت سلمت لي بهذه الدلالات

(المصلح) : ان شرطى يشمل هذه الدلالات ايضاً فاذا نهضت لك

(المقلد) : اما الاشارات القرآنية فقد ورد في الحديث « إن للقرآن ظهراً وبطناً وحداً ومطلماً ». واما دلالة الحروف فقد كانت معروفة عند الانبياء السابقين فإني رأيت في قصص الانبياء ان سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام اخذته والدته لما كان له سبعة اشهر من العمر الى الكتاب ليتعلم ولا يتخفاك انه تكلم في المهدي . فقال له المؤدب قل ابجد فقال عيسى للمعلم هل تدري ما ابجد فعلاه بالدرة ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربني وان كنت لا تدري فاسألني حتى افسره لك قال فسر له . فقال عيسى عليه السلام الألف آلاء الله والباء بهجة الله والجيم جمال الله والدال دين الله . هوز - الهاء هول جهنم والواو ويل لأهل النار والزاي زفير جهنم . حطى - حطت الخطايا عن المستغفرين . كلمن - كلمات الله لا مبدل لكلماته . قرشت - قرشهم فخرهم . فقال المؤدب خذني ولدك ايتها المرأة فقد علمت ولا حاجة له بالمؤدب . ولا شك ان هذا تعليم الهى يجب قبوله وقد ورد في ديننا ما يؤيد هذا . روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال في تفسير (الم) الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه . وقال في تفسير (الر) و (حم) و (ن) ان مجموعهما اسم الله (الرحمن) وروى عنه ايضاً انه قال في تفسير (الم) انا الله اعلم . وهذا يدل على ان الحرف يجوز ان يكون مأخوذاً من أوساط الكلمات وواخرها كما يجوز ان يكون مأخوذاً من أوائلها . وروى عنه ايضاً ان الألف من الله واللام من جبرائيل والميم من محمد اى ان القرآن منزل من الله تعالى بلسان جبرائيل على محمد صلى الله عليه وسلم . واما حساب الجمل فـ

إهداء من شبكة الألوكة
www.alukah.net

(المصلح) : مهلاً حتى نفرغ من الإشارة ودلالة الحروف المفردة
 أما حديث ان للقرآن ظهراً وبطناً ويروى ظاهراً وباطناً فلا أنكر أنه رواه
 من اصحاب السنن ابن حبان وقد كان متساهلاً في الجرح ولذلك طعنوا في
 كثير من رجاله وان من الناس من يعتقد ان هذا الحديث من موضوعات
 الباطنية وما كل صحيح رواية يصح في الواقع . على ان العلماء فسروا الظاهر
 باللفظ او التلاوة والباطن بالتأويل أو الفهم وبعضهم قال الظاهر الاخبار
 بهلاك الاولين والباطن وعظ الآخريين . وقال ابن النقيب ان الظاهر هو
 المتبادر للعلماء من معنى الالفاظ والباطن اسراره التي تظهر لاهل الحقائق
 يشير الى حديث « الا ان يؤتى الله رجلاً فها في القرآن » ولا دليل على
 ان ذلك يكون غير الطرق المضبوطة في الدلالة . وقالوا ان الحد احكام
 الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد او الحد منتهى ما اراد
 الله من معناه والمطلع ما يتوصل به الى معرفته ولم يقل احد ان الحديث
 يدل على ما ذكرت . واما حديث سيدنا عيسى مع المؤدب فلا يصح
 واما ما روى عن ابن عباس في التفسير فاكثره موضوع لا يصح
 لأنه مروى من طريق الكذابين الوضاعين كالكلبي والسدي ومقاتل بن
 سليمان ذكر ذلك الحافظ السيوطي وسبقه اليه شيخ الاسلام ابن تيمية بل
 ان رواية هؤلاء واضرابهم التفسير عنه هي المقصودة من قول الامام احمد
 رحمه الله تعالى « ثلاثة كتب ليس لها اصل المغازي والملاحم والتفسير » قالوا
 انه اراد كتباً مخصوصة في هذه المعاني الثلاثة غير معتمد عليها لعدم عدالة
 نافيها وزيادة القصاص فيها وذكرها منها تفسير هؤلاء بل نقلوا عن الامام
 انه قال في تفسير الكلبي « من اوله الى آخره كذب لا يحل النظر فيه » .

الجديد

NEW & EXCLUSIVE

وقالوا ان كل من ينقل في تفسيره الاحاديث الموضوعية لا يوثق بتفسيره

بالمأثور ومن هؤلاء الثعلبي والواحدى والزنجشري والبيضاوى
وقد نص المحدثون في كتب الموضوعات على انه لم يثبت في تفسير
القرآن بالحروف نقل ومثلوا له بما وضعه المبتدعة بعد وقوع الفتن في الملة
كقولهم في تفسير (حم عسق) ان الحاء حرب على ومعاوية والميم ولاية
المروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفينانية والقاف قدرة
المهدى . وقولهم ان العين عذاب الله والسين السنة والجماعة والقاف قوم
يقتفون آخر الزمان . وقالوا ان هذا كله موضوع باطل

نكتفي بهذا في ابطالها من حيث الرواية واما من حيث الدراية فكيف
تصح دلالة الاقتطاع والاختزال وليس لها حد ولا رسم تعرف به اذ يمكن
ان تجعل كل حرف مأخوذاً من أية كلمة فيها ذاك الحرف اذ لا ضابط للاخذ
من وضع او عقل او طبع وحينئذ يصح ان يستدل بهذه الحروف على
الكفر كما يستدل بها على الايمان . وأن يشار بها تارة الى الفلاح وطوراً
الى الخسران . وانت ترى ان هذا من الهذيان . الذى يجب ان يزه
عنه القرآن

(المفاد) : احسنت واصبت في هذه وثم طريقة أخرى للأخذ من
من حروف اوائل السور وهى ان تجمع هذه الحروف ويركب من
مجموعها كلام أو مما يبقى بعد حذف المكرر ومن الناس من استنبط أموراً
غيبية من مهملها أو معجمها ولا طيل عليك في هذا فانك من سعة الاطلاع
فوق ما كنت اظن فما قولك في هذا؟

(المصالح) : هذه الطريقة كسابقتها في الفساد واذكر فيها واقعة لطيفة

حدثت في بلاد الشام وهي ان بعض غلاة الروافض استنبط من هذه الحروف بعد حذف المكرر هذه الجملة (عليّ حق صراط نمسكه) واستدل بها على ان علياً كرم الله وجهه كان احق بالرسالة من محمد عليه الصلاة والسلام . وقد نمت هذه الجملة الى أحد أمرآء العسكرية فضايق بها ذرعا وحاول تحويلها الى ما يوافق مذهب السنة فلم يجد الى ذلك سبيلاً حتى هداه أحد الوجهاء الى بعض العلماء الأذكياء^(١) فكتب اليه ذلك العالم الفاضل ما نصه :

« بلغني ان بعض الرافضة عبث باوائل الكتاب المجيد فغير مألوفه . ونكر معروفه . وقدم واخر . فقتل كيف قدر . ثم استنبط منها (علي حق صراط نمسكه) مستدلاً بذلك على رأيه الفاسد . ومعتقده الكاسد . ان علياً هو الاحق بالرسالة . فنقول حيث ارتضيت أوائل السور بيتنا حكماً . واستخرجت منها في زعمك حكماً . فلتنصرن أوائل السور الاخيار منا على الاشرار . ولتميزن بين اصحاب الجنة واصحاب النار . هذه اوائل السور تقول بلسان حالها في خطاب القرآن . وما فيه من البلاغة والبيان . « يحق لسامعك نصرته * ناصرته مسك علي حق * ما سعي لحق كنصرته * لظه كم نصار حق »

ولم يرض من مثل هذه الجمل الا بغير وجعل الجملة الأخيرة مطلقاً
لأبيات نظمها في المسئلة وهو

(١) يريد باحد الوجهاء المرحوم أحمد باشا الصالح وكان يومئذ ترجمان الوالي وبالعالم المحيب المرحوم الأستاذ الشيخ عبد الفنى الرافعي الشهير وكان عائداً من الحياورة في دمشق الى بلده طرابلس الشام

لطفه كما سعى نصار حق فها أنا ذاك من نصارطه
وهذا الاستنباط للشيعة قديم وإنما يستدل به المعتدلون منهم على احقية
علي بالخلافة لا بالنبوة . قال العلامة الالوسي في تفسير (الم)
« ومن الظرائف ان بعض الشيعة استأنس بهذه الحروف لخلافة

الامير علي كرم الله تعالى وجهه فانه اذا حذف منها المكرر يبقى ما يمكن
ان يستخرج منه (صراط علي حق نمسكه) ولك أيها السني ان تستأنس
بها لما أنت عليه فانه بعد الحذف يبقى ما يمكن ان يخرج منه ما يكون خطاباً
للشيعي وتذكيراً له بما ورد في حق الاصحاب رضي الله تعالى عنهم أجمعين
وهو (طرق سمعك النصيحة) وهذا مثل ما ذكروه حرفاً بحرف . وان
شئت قلت (صح طريقك مع السنة) ولعله أولى وأطف . اهـ

(المقلد) : احسنت في هذه ايضاً ولا اراك تقوى على ابطال حساب
الجمال لانه استعمال قديم . روى عن ابي العالية رضي الله عنه انه كان يرى
ان اوائل السور تدل على مُدِّد اقوام وآجالهم مستدلاً بحديث اليهود .
وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على اليهود لما جاؤه الم البقرة فحسبوه
وقالوا كيف ندخل في دين من مدته احدى وسبعون سنة فقبس رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فهل غيره فقال المص والروالم فقالوا خلطت
علينا فلا ندري بايها نأخذ ووجه الدلالة انه اقرهم على استنباطهم بعدم
الاعتراض وبتلاوته لالمص وما بعدها على هذا الترتيب

« للكلام بقية »



أنا وعمل الدين

القسم الديني

مسألة زيد وزينب - إيضاح و خلاصة

رد شبهة مسيحي فاضل

لقد كان لما كتبه مولانا مفتي الديار المصرية في هذه المسألة ونشرناه في الجزء ٢٧ اجمل وقع . واجل نفع . فتشمت به سحب الشبهات . وانحلت عقد المشكلات . وسكنت حركة الشكوك التي كان يثور مجاجها . وتلاطم امواجها . وينهر ثجاجها . وتدفق اثجاجها . وشفيت امراض اعياء الاطباء علاجها . وقطعت من شخوص الطاعن حلاقيرها واوداجها . وهكذا تقذف بالحق على الباطل . فيدمغه فاذا هو زاهق وزائل .

الا ان كلام الاستاذ في علو اسلوبه . وبديع تأليفه وتركيبه . ورسوخ عرقه في الفصاحة . وبد غوره في البلاغة . لم تجل جميع مقاصده لجميع الاذهان . ولم تجل عرائس حسنه لكل من له عينان . ومن الناس من اعشاه نوره . وراعت فؤاده حوره . فاشتبه عليه سلطان البرهان . لسحر البيان . فتوهم انه مسحور الوجدان . لا مقتنع العقل والجنان . وتخيّل انه مختلب بعبارة القلم واللسان . لا مجتذب ببراءة الحجّة الى قرارة الاقرار والاذعان . اعني بهذا وما قبله من استزادنا في المسئلة بياناً . ليزداد الذين آمنوا إيماناً . ومن قال من فضلاء المسيحيين . ان الشبهة لم تنكشف عن غير المسلمين . وانما غشها من فصاحة الاستاذ وبلاغته . وبراعته في عبارته .

نور علاظلمها . وشغل النظر عن تشويه صورتها . وان من يضع على عينيه منظاراً ملوّن الزجاج . ينكسر به شعاع البلاغة الوهاج . يمكنه ان يبصر الطريقة . ويدرك الحقيقة . قال هذا وانشأ ينتقد كلمات للاستاذ رأى انها إقناعية . وليست حقيقة واقعية . منها قول الاستاذ « ولو كان للجمال سلطان على قلبه صلى الله عليه وسلم لكان اقوى سلطانه عليه جمال البكر في رؤائه (بالضم وضبط في الاصل بالكسر سهواً) ونضرة جدته » الخ وذهب هذا المعترض في نقض هذه المسئلة الى ان من البنات من تكون ذميمة في طور البكارة حتى اذا ما تزوجت اكنست حلال الحسن والبهاء . والجمال والرواء . فيحتمل أن السيدة زينب كانت من هذا القبيل . وان كان في الوجود اقل القليل .

ومنها قول الاستاذ « لم يُعرف في مألوف البشر ان تعظم شهوة القريب وولعه بالقريب خصوصاً اذا كان عشيره منذ صغره » الخ قال المعترض انه يحفظ وقائع متعددة تعلق فيها الاقرباء بعضهم ببعض حتى كان من ذلك ما لا خير فيه . وكذلك شأن من اشرب قلبه إنكار شيء او إبطائه يتعلق بالشذوذ ويتشبه بالاستثناء ويترك القواعد العامة لا يحفل بها . وعهدى باذكاء المسيحيين انهم يرون اقوى اعتراض لهم على المسلمين في احتجاب النساء ان الحجاب والمنع من اسباب ازدياد الرغبة . وقوة الداعية الى التطلع والرؤية . وان في الاختلاط أنساً ينتهي بالملل والزهادة . كما هو المطرد في العادة . لا سيما بالنسبة للأقربين

ورأيت من المسلمين من يستدل على صحة هذا القول بكون النفوس الى النساء المسلمات المتحجبات . أميل منها الى النساء الاوروبيات . واكثر

تشوفاً . واشدُّ تطلماً . مع ان الاوربيات في الجملة اجمل . وزيتهن اكمل .
وما ذلك الا انهن معروضات على الانظار . مألوفات للأبصار . وكل
معروض مهان . والمألوف لا يعظم به الافتتان
منعت شيئاً فاكثرت الولوع به احب شيء الى الانسان ما منعا

ولنلو عنان النظر عن هذا وذاك وننظر الى تلك الواقعة من غير
ملاحظة ان من مقتضى الطباع السليمة . ومن شأن النفوس الكبيرة .
— التي لا ينكر مناظرنا المسيحي الفاضل ان نفس محمد (صلى الله عليه وسلم)
منها وان انكر نبوته — ان لا يقع منها الشذوذ بشدة المشق للقريب
المألوف بحيث ينتهي الى ان صاحب النفس الكبيرة المتصدى لتأسيس
دين وشريعة يزاحم عبداً من عبيده على امرأة زوجته بها لعشقه لها بعد
زهده فيها وان يدخل ذلك في الشريعة التي يؤسسها . ثم يظهر للملأ ان
الله تعالى ائبه على ذلك بمثل قوله « وتخشى الناس والله احق ان تخشاه » .
ولو كانت الواقعة كما يتوهم القوم وكان محمد هو واضع القرآن ومؤلفه لما
جعل نفسه ملوماً واطهر انه انما ابطال التبني في دينه لحظ نفسه وارضاء
شهوته وجعل هذه الفضيحة مسجلة عليه في الكتاب الذي امر بكتابه
دون سائر كلامه وبشر بانه ينتشر في مشارق الارض ومغاربها وانه يبق
مقروءاً متبعاً ما دام الناس في هذا العالم

قال مناظرنا ان الاستاذ كتب للمسلمين وكلامه مبني على التسليم
بنبوة محمد وهو لا ينهض حجة على النصارى الذين ينظرون في المسئلة
نظراً تاريخياً وقد المعنا الى هذا من قبل ولذلك بنينا الكلام على ان محمداً
رجل مصلح باسم النبوه تزلأً جدلياً وان كان الذين يعتقد فيهم صاحبنا

وقومه النبوة ليس لهم من الأثر الاصلاحى الدينى عشر معشاره . اما كونه مصلحاً فلا ينكره منهم عاقل وقد قال لى الدكتور فاندريك الشهير ان مبدأ الاصلاح الذى وضعه محمد هو اعظم المبادئ واقواها وهو الوحدة فى الاعتقاد والاجتماع . . ورأيت بعض من كتب فى تاريخ العرب من الافرنج جمل تاريخهم قسماً قسماً سماه (ما قبل الاصلاح المحمدى) وقسماً سماه (ما بعد الاصلاح المحمدى) وكل هذا من البديهيّات فلنرجع الى اصل المسئلة

المخالف موافق لنا فى شىء واحد وهو ان الآيات الواردة فى المسئلة متضمنة لابطال التبنّى الذى كانت العرب تدين به ولكنه يدعى ان ابطال هذه البدعة لم يكن مقصوداً اولاً وبالذات وانما كان حيلة للتوسل الى تزوج محمد بزینب بعد ان تزوجها عتيقه ومتبناه زيد بن حارثة وراها عنده قد زادت حسناً عما كان يمهده . ولو كان الغرض ابطال التبنّى وما يترتب عليه من الاحكام الجائرة والمفاسد الضائرة لعهد بتنفيذ ذلك الى غيره من اتباعه . ونجيب عن هذا من وجوه تضمنها كلام الاستاذ او استلزمها

(الأول) من المشهود الممهود فى البشر ان العادات والتقاليد متى صارت عامة يصعب على النفوس ان تتركها لمجرد أمر مصلح لا سيما فى اول زمن الدعوة الى الاصلاح ولا يقدم على الابتداء بنحرق المادة وتمزيق حجب التقليد الا اصحاب الزائم الكبيرة وهم المصلحون الذين يستهدفون لسهام الانتقاد العام وتحملون فى سبيل الاصلاح كل إهانة وسخرية من الدهماء وجماهير الناس ليكونوا قدوة لغيرهم فى ذلك . وقد اتفق علماء التربية على ان ملاكها وقوامها الاقتداء والتأسي لا القول والارشاد

اللفظي . وكذلك كان شأن النبي (صلى الله عليه وسلم) في كل ما ابطله من اعتقاداتهم وتقاليدهم وعاداتهم يبدأ بنفسه ثم بأقرب الناس اليه . وقد مثلنا لأول في هامش مقالة الاستاذ بمسئلة الخلق في الحديثية وكيف خالف النبي جميع الصحابة حتى حلق بالفعل فاقصدوا به ومثل الاستاذ بابطال الربا . ويفرض المخالف انه دخل في دين جديد مقتنعا به ومعتقداً صحته وان القائم بالدعوة الى هذا الدين امره بان يتزوج بأخته لأن دينه يحكم بذلك أليس يصعب عليه الامتثال اشد الصعوبة بحيث يرجح مخالفته . هذا واننا نرى اهل كل دين قد خالفوا بمض احكام دينهم اتباعاً للعادات التي صارت عامة ويصعب عليهم الرجوع الى الأصل . واذا كان الأمر بهذه الدرجة من الصعوبة لا يقدم العاقل على تكليف الناس به بمجرد القول خوفاً من اضطرارهم الى مخالفته التي تفسد العمل وتؤدي الى خلاف المقصود

(الثاني) لو انه (صلى الله عليه وسلم) عمد الى تنفيذ هذا الحكم بغيره لاحتاج الى الامر بعدة امور بعضها أشد من بعض ومنها ما هو خلاف تعاليمه الدينية . (احدها) ان يأمر بمض من بُني بأن يتزوج وربما كان يقل في المسلمين عدد الادعياء الذين عندهم الاستطاعة الشرعية للتزوج مع ان الذين بنوهم مسلمون وفي سن قابل للزواج وربما يقع الامر لغير المستطيع من حيث لا يعلم الأمر لانه لم يكن عارفاً بجميع شؤون الناس الخصوصية والمنزلية . على ان من شأن من يجب ان يطاع في كل أمر ان لا يتعرض للامور الخصوصية المباحة الا بالنسبة لأقرب الناس اليه بل هذا شأن جميع العقلاء وهذا الوجه اهون مما بعده (ثانيها) ان بأمره

بعد الزواج بالطلاق والامر بالطلاق منكر وانما اباحه الشرع للضرورة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في التفسير منه « انقض الحلال الى الله الطلاق » رواه ابو داود من حديث ابن عمر رضى الله عنهما . ثم ان هذا المتزوج لا يعد ان يحصل بينه وبين من يتزوج بها من الالفه والحجة ما يصب معه الفراق . ويتعاضى به الخضوع لامر الطلاق . (ثالثها) ان يأمر من كان تبنى هذا المطلق بأن يتزوج بالمطلقة . ويتوقع في هذا الامر امور منها ان هذا المتبنى قد تنفر نفسه منها لذاتها بان يستبشع صورتها او يكون عارفاً من طباعها مالا يمكنه معه معاشرتها وقد يكون متزوجاً بنيرها ولا يستطيع الجمع بين امرأتين ثم ان هنا ملاحظة أهم من كل ما ذكر وهو ان تعدد الزوجات مشروط في القرآن بعدم الخوف من ترك العدل بين الزوجات ولا شك ان الذي يريد التزوج باسرة متبناه لمجرد الامتثال لامر النبي صلى الله عليه وسلم يخاف من عدم العدل بين الزوجة الجديدة التي يأخذها كارها وبين الاولى التي كان آفاً لها ومستأنساً بمعاشرتها وعند ذلك لا يصح النكاح . (رابعها) انه قد يرضى هو ولا ترضى هي لانها قتيه وهو شيخ مثلاً ولا يخفى شيء من هذه الامور على ذلك الرجل العظيم الذي جاء بتعاليم واعمال قلبت هيئة الارض وغيرت نظام الامم سواء كان نبياً (كما هو الواقع) او لم يكن (كما هو رأى المخالف)

(الوجه الثالث) ان هذا المصلح الحكيم اختار صورة لا يبطال تلك العادة الدينية الجاهلية خالية من كل المحظورات المشروحة في الوجه الثاني وذلك بان يتزوج متبناه باسرة يقضى العقل بانه يختار هو وإياها الفراق عن رضى لعدم الكفاءة ثم يتزوجها هو ولا شك انها ترضاه لما هو معلوم من

القرابة والجمال والكمال وكذلك كان

(الوجه الرابع) ان الذي يدل مع ما تقدم على ان هذا الامر مقصود للنبي (صلى الله عليه وسلم) منذ خطب زينب لزيد (رضى الله عنهما) الخاحه فيه وعنايته الكبرى به . وقد خطب هو نساء ولم يتزوج بهن وتزوج بعدة نساء ولم يذكر في القرآن شيء من ذلك لان القرآن كما قلنا لم يذكر فيه الا أهم المهات في الدين حتى انه لم يذكر فيه هيئة الصلاة ولا عدد ركعاتها ولا تحديد اوقاتها فعدم مبالاته بابائها وتمنيتها وِإِباء اخيها لا يمكن ان يكون لمصلحتها ولا لمصلحة زيد لان العقل قاض بانه لا ينم له معها بال مع هذا النفور والاباء وما هو معلوم من انة اشرف العرب كبنى هاشم وبين المطلب وهي من صميمهم وكانت لا ترى لها كفو الا النبي (صلى الله عليه وسلم) فلم يبق لهذا الاخاح والتخيم عليها بالرضى به الا قصد ابطال تلك البدعة الذميمة بأقرب الوجوه وأبعدها عن الضرر والضرار (الوجه الخامس) ان السورة التي ذكرت فيها القصة جاء في فاتحتها « وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافوا هيكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . اذعوهم لا بائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم » الآية . وجاء فيها بعد هذا وقبل ذكر القصة « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » فقد ابطال النبي بالقول ولم يعمل الجديد .

بمقتضاه احد قبله (صلى الله عليه وسلم) فهذا التمهيد . مع ذلك التشديد . برهان كافٍ على ذلك القصد الحميد . ومناف لزعم الزاعمين ان قصد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التزوج بزینب كان بعد ما رآها في بيت زيد رضى الله عنه . وفي هذا كفاية لغير المعاند والله اعلم .

﴿ حكمة الصيام ﴾

« من باب تفسير القرآن العزيز »

« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »

لأن ذكر الآت ملخص ما احصيناه من كلام مولانا مفتي الديار المصرية في تفسير هذه الآية وسائر آيات الصوم بل ندع ذلك حتى يجيء وقته في الترتيب اذا امهلنا الزمان وانما نذكر بعض الفوائد مما ذكره في حكمة الصيام التي تضمنها قوله تعالى « لعلكم تتقون » قال حفظه الله تعالى ما مثاله ملخصاً :

كان الوثنيون يصومون لتسكين غضب آلهتهم اذا عملوا ما يفضيهم او لارضائهم واستمالتهم الى مساعدتهم في بعض الشؤون والاعراض وكانوا يعتقدون ان إرضاء الآلهة والتزلف اليها يكون بتعذيب النفس وامانة الجسد وانتشر هذا الاعتقاد في اهل الكتاب وجاء الاسلام يعلمنا ان الصوم ونحوه يعدنا للسعادة بالتقوى وان الله غني عنا

قلنا ان معنى « لعل » الإعداد والتهيئة . وإعداد الصيام نفوس الصائمين لتقوى الله تعالى يظهر من وجوه كثيرة اعظمها شأنًا . وانصمها برهاناً . واطهرها اثرًا . واعلاها خطراً (شرفاً) انه امر موكل الى نفس الصائم لا رقيب عليه فيه الا الله تعالى وسرّين العبد وربّه لا يشرف عليه احد غيره سبحانه وتعالى فاذا ترك الانسان شهواته ولداته التي تعرض له في عامة الاوقات لمجرد الامتثال لأمر ربّه والخضوع لارشاد دينه مدة شهر كامل

في السنة ملاحظاً عند عروض كل رغبة له من أكل نفيس وشراب عذب بارد وفاكهة يانعة وغير ذلك انه لولا اطلاع الله تعالى عليه ومراقبته له لما صبر عن تناولها وهو في اشد التوق لها لا جرم انه يحصل له من تكرار هذه الملاحظة المصاحبة للعمل ملكة المراقبة لله تعالى والحياء منه سبحانه وتعالى ان يراه حيث نهاه . وفي هذه المراقبة من كمال الايمان بالله تعالى والاستعراق في تعظيمه وتقديسه اكبر معدل للنفوس ومؤهل لها لسعادة الروح في الآخرة

كما تؤهل هذه المراقبة النفوس المتحلية بها لسعادة الآخرة تؤهلها لسعادة الدنيا أيضاً. انظر هل يقدم من تلبس هذه المراقبة قلبه على غش الناس ومخادعتهم؟ هل يسهل عليه ان يراه الله آكلًا لأموالهم بالباطل؟ هل يحتال على الله تعالى في منع الزكاة وهدم هذا الركن الركين من اركان دينه؟ هل يحتال على اكل الربا؟ هل يقترف المنكرات جهاراً؟ هل يجترح السيئات ويسدل بينه وبين الله استاراً؟ كلا ان صاحب هذه المراقبة لا يسترسل في المعاصي اذ لا يطول امد غفلته عن الله تعالى . واذا نسي والم بشيء منها يكون سريع التذكر قريب النية والرجوع بالتوبة الصحيحة «ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون»
انما روح الصوم وسره في هذا القصد والملاحظة التي تُحدث هذه المراقبة وهذا هو معنى كون العمل لوجه الله تعالى وقد لاحظته من اوجب من الائمة تبييت النية في كل ليلة (١)

(١) يؤيد ما قرره الاستاذ الاحاديث المتفق عليها كقوله صلى الله عليه وسلم :

من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه «قالوا اي من الصغائر» :

ثم شرح الأستاذ حال اولئك الغافلين عن الله وعن انفسهم الذين يفترون في رمضان عمداً وذكر بعض حيل الذين يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله كالادنياء الذين يأكلون ولو في بيوت الأخيلة حيث تأكل الجرذ والذين يغطسون في الجداول والانهار ويشربون في اثناء ذلك. وما قذف بهؤلاء وامثالهم ومن هم شر منهم كالمجاهرين بالقطر الا تلقينهم العبادة جافة خالية من الروح الذي ذكرناه والسر الذي افشيناه فحسبوا عقوبة كما كان يحسبها الوثنيون من قبل وما كل إنسان يتحمل العقوبة راضياً مختاراً

وهنا شيء ذكره بعضهم ويشتمر الانسان من شره وبيانه وهو ان الصوم يكسر الشهوة فتضعف النفوس ويعجز الانسان عن الشهوات والمعاصي . وفيه من معنى العقوبة والاعنات ما كان يفهمه الكثيرون من جميع مطالب الدين وراثته عن آباؤهم الاولين من اهل الديانات الاخرى . واذا طبقنا هذا القول على ما نهدده وجوداً ووقوعاً لا نجد له واقماً لان المعروف ان الانسان اذا جاع يحصل له ضراوة بالشهوات وتقوى نهمته ويشدد قرمه وآثار هذا ظاهرة في صوم اكثر المسلمين فانهم في رمضان اكثر تمتعاً بالشهوات منهم في عامة السنة فما سبب هذا وما مثاره ؟

ومن وجوه إعداد الصوم للتقوى ان الصائم عندما يجوع يتذكر من لا يجد قوتاً فيحمله التذكر على الرأفة والمرحمة الداعيتين الى البذل والصدقة وقد وصف الله تعالى نبيه بأنه رؤف رحيم ويرتضى لعباده المؤمنين ما ارتضاه لنبيه صلى الله عليه وسلم ولذلك أمرهم بالتأسي به

وقوله في الحديث القدسي « يدع شهوته وطعامه من اجلي »

مهما تعددت وجوه فائدة الصوم فلا يبلغ شيء منها مبلغ الوجه الاول وهو انما يكون لمن يصوم لوجه الله تعالى كما هو الملاحظ في النية على ما قدمنا^(١) ومن آية الصيام بهذه النية والملاحظة التحلي بتقوى الله تعالى وما يتبعها من أحسن الصفات والخلال . وفضائل الاعمال . (قال) انا لا اشك في ان من يصوم على الوجه الذي اقله يكون راضياً مرضياً مطمئناً بحيث لا تجد في نفسه اضطراباً ولا انزعاجاً . نعم ربما يوجد عنده شيء من التمور الجسماني وأما الروحاني فلا . اعرف رجلاً لا يفضب في رمضان مما يفضب له في غيره ولا يمل من حديث الناس ما كان يمله في ايام الفطر وذلك لانه صائم لوجه الله تعالى

ابن هذا كله من الصوم الذي عليه اكثر الناس وهو ما تراهم متفقين على ان من آثاره السخط والحرق وشدة الفضب لادنى سبب واشهر هذا بينهم واخذوه بالتسليم حتى صاروا يعتقدون انه أثر طبيعي للصوم وهو وهم استحوذ على النفوس فحل منها محل الحقيقة وكان له أثرها . ومتى رسخ الوهم في النفس يصبب انتزاعه على العقلاء الذين يتعاهدون انفسهم بالتربية الحقيقية دائماً فكيف حال الغافلين عن انفسهم المنحدرين في تيار العادات والتقاليد الشائنة لا يتفكرون في مصيرهم ولا يشعرون في أية جلة يقذفون (قال الاستاذ) ان عندي وهما من اوهام الصوم واتى لعلني به

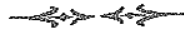
(١) يؤيده مع الاحاديث التي أشرنا اليها في الحاشية الاولى ما يذكره في صيغة النية وهو : نويت صوم غد عن اداء فرض رمضان هذه السنة ايماناً واحتساباً لوجه الله الكريم (٢) يؤيد هذا حديث : وانما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل الخ رواه البخاري ومسلم

اجتهد في مصارعة ولا اقدر على صرعه وازالته الا بعد مضي ايام من اول رمضان . منشأ ذلك الوهم ان من عادتى ان لا أعمل شيئاً في صبيحة كل يوم الا بعد تناول طعام الفطور فاذا كان رمضان آخذ القلم في الصباح لا كتب مثلاً فلا أدري ما ذا اكتب ويتعاصى القلم ان يجرى بسهولة حتى اننى لولا معرفة السبب لتركته ولكننى ازال اعالجه حتى يجرى ويناب سلطان الحقيقة على سلطان الوهم

ان اكثر الناس يلاحظون في صومهم حفظ رسم الدين الظاهر وموافقة الناس فيما هم فيه حتى ان الحائض تصوم وترى الفطر في نهار رمضان عاراً ومأثماً . ولا بأس بهذا الصوم من غير الحائض لحفظ ظاهر الاسلام واقامة هيكل شعائره ولكنه لا يفيد المسلمين شيئاً في دينهم ولا في دنياهم لخلوه من الروح الذى يُعدهم للتقوى ويؤهلهم لسعادة الآخرة والدنيا . ثم شرح ما عليه الناس من الاستعداد لاكل رمضان وشربه بحيث ينفقون فيه على ذلك ما يكاد يساوى نفقة سائر السنة . (قال) حتى كأنه موسم اكل وكأن الامساك عن الطعام في النهار انما هو لاجل الاستكثار منه في الليل . وهذا هو الصوم المراد بقوله صلى الله عليه وسلم « كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والمطش » رواه النسائي وابن ماجه ولا تطيل بشرح ما عليه الناس فهم يعلمونه علماً تاماً وفيما كتب كفاية لمن يريد معرفة حقه من باطله والله الموفق

(تنبيه) لا ينافى ما ذكرناه هنا عن الاستاذ في كسر الشهوة بالصوم ما ذكرناه في رمضان الماضي من ان من فوائد الصوم تأديب الشهوة وكسر سورتها لأننا بنيناها على ان ترك الشهوات لأجل الدين يطبع في النفس ملكة

الترك فيكون زمام النفس بيد صاحبها وذكرا قبل هذا ان الصوم يقوى
البدن وانه كتضمير الحيل فيرجع اليه من اراد يجده موافقا لقول الاستاذ



القسم العلمي

﴿ الاسعافات الوقتية عند وقوع اي حادث فجائي (*) ﴾

بادر قبل كل شيء باستدعاء الطبيب وامنع التجمهر حول المصاب وازعاجه بالصراخ
ثم اعمل بالنصائح الآتية ذكرها الى ان يحضر الطبيب

الرض والحلع والملخ

(ما يلزم اجتنابه) اجتنب وضع المواد المهيجة والقذرة مثل البول
والبصاق الخ او دود العلق . واجتنب خصوصا نصائح الدجالين وتداخلهم
(ما يلزم عمله) لف الموضع المروض او المخلوع او المملوخ
بكمادات نظيفة مبللة بالماء البارد واربطها برباط خفيف من غير ضغط

الجرح

(ما يلزم اجتنابه) اجتنب لمس الجرح وجسسه بالاصابع ولا تدخل
اية آلة فيه . ولا تضع عليه اربطة قذرة او نسالة او قطع قماش غير نظيفة
او منديل مستعمل او حجر مدقوق او أى شيء آخر غير نظيف . واذا
تجمد الدم على الجرح فاياك من نزعه

(ما يلزم عمله) نظف الجرح بلطافة بقماش او بمنديل نظيف ثم

(*) فوائد طبية نافعة قدمتها ادارة مجلة (طيب المائدة) الغراء الى الصحافة
المصرية فنشرناها بعبارتها على ما فيها من الكلمات والتراكيب العامية شاكرين لحضرة
صاحب هذه المجلة الفاضل الدكتور عيد خدمته النافعة

إهداء من شبكة الألوكة
 صب عليه ماءً تكون غليته ثم ابقته حتى صار فاتراً فإن لم يتيسر هذا الماء فاستعمل الماء المقطر . والافضل ان تضيف اليه في الحالتين قليلا من حمض البوريك. ولا بأس من استعمال مسحوق البن النظيف . ثم ضع على الجرح قماشاً آخر مبلولا بمحلول حمض البوريك او قطعة من الشاش الرفيع المشبع بالصالول وضع فوقه قليلا من القطن النظيف واربطه برباط لطيف .

التزيف

(مايلزم اجتنابه) اجتنب محاولة قطع التزيف باستعمال بيركلورور الحديد او الخل او التراب او بوضع نسيج العنكبوت ولا تضع على محل التزيف خرقةً قدرة ولا تحرك الجرح ولا تنقله من مكانه قبل مجيء الطبيب . واذا تجمد الدم على الجرح فإياك من نزع

(مايلزم عمله) ضع على محل التزيف قماشاً نظيفاً مطوياً طيات عديدة أو منديلاً نظيفاً واحفظه على المحل بضغط محكم شديد بطرف الاصابع او باليد كلها . واذا استمر التزيف بعد ذلك استعن بربط العضو من فوق مكان الجرح رباطاً مناسباً اذا كان التزيف في احد الاطراف . وضع رباطاً من الكاوتشوك قاطعاً للتزيف اذا تيسر لك ذلك والا فاربط العضو بانبوبة من الكاوتشوك المستعملة في الحقن او بالجمالات اللستك المستعملة للبنطلون او بقماش الممامة وارفع العضو المجروح الى الاعلى ولا بأس من استعمال مسحوق البن النظيف وتجربة صب الكحول المضاف اليه الماء .

ولا يقف تزيف الانف ارفع دفعة واحدة الذراع القريب من جهة التزيف وابقه مرفوعاً بضع دقائق . وضع مكمدات باردة على الجهة وادخل في الانف قطعة من القطن النظيف واضغط عليها برهة وارح المريض

وضعه في هواء لطيف نقي

الشنق

(مايلزم اجتنابه) اجتنب كل سبب يؤدي الى تأخير قطع الجبل
(مايلزم عمله) بادر بقطع الجبل حالا ثم انم المريض ورش ماءً
بارداً على وجهه ودعه يستنشق منبهات مثل الحل والبصل والنوشادر
وافرك جسمه واستعمل له التنفس الصناعي واذا كان وجهه محمراً او محتقناً
ضع ثلجاً على رأسه وضع ورق الخردل (المسترده) على اعضائه السفلى
(الانقاذ وسمانه الرجلين) .

الفتق المختق

(مايلزم اجتنابه) اجتنب كل حركة فجائية وارجاع الفتق الى مكانه
بضغط زائد او عنيف .
(مايلزم عمله) لاتسعي في ادخال الفتق المختق الا بكل لطف
ولا تفعل ذلك الا مرة واحدة. ثم ادخل المصاب في الحمام الفاتر او الساخن
وبعد خروجه ضع ثلجاً على مكان الفتق .

الاختناق بدخان وابخرة الفحم (المنقد) وغاز الاستصباح او غير ذلك

(مايلزم اجتنابه) اجتنب وضع المريض على فراش سخن وتعريضه
لشمس واستنشاقه الابخرة المهيجه . واذا كان سبب الاختناق تراكم غاز
الاستصباح في غرفة مقفولة لاتدخل فيها ويديك شيء من النور او النار
(شمع . لبة . سجارة . جمره . الخ .)

(مايلزم عمله) ضع المريض في الهواء المطلق وانزع عنه ثيابه وافرك

جسمه ورش ماءً على وجهه بمنديل او بقوطة واستعمل له التنفس الصناعي

(ما يلزم اجتنابه) اجتنب تلمين الاعضاء المتخشبة ولا تمط اي شراب للمريض أثناء النوبة .
(ما يلزم عمله) ألق المريض على الارض او الفراش وفك ثيابه
ولا حظه حتى لا يجرح نفسه .

الاعضاء الحقيقي (الدوخة والسقوط مع اصفرار الوجه)

(ما يلزم اجتنابه) اجتنب اجلاس المريض ورفع رأسه
(ما يلزم عمله) أتم المريض على مسطح افقى واجعل رأسه الى
اسفل ثم ارفع ذراعيه وفك ثيابه ولا سيما ما كان منها حول المنق ودعه
يستنشق هواءً بارداً ورش ماءً بارداً على وجهه وضع خلاً او اثيراً او بصلاً
معصوراً تحت انفه واضربه على جسمه بمنديل او بقوطة واستعمل له
التنفس الصناعي .

السكتة (النقطة)

(ما يلزم اجتنابه) اجتنب اعطاء الادوية المقلات بانها مضادة للسكتة
(ما يلزم عمله) ألق المريض على ظهره في غرفة هادئة ورأسه
مرفوعاً وفك ثيابه وضع على رأسه مكمدات ماء بارد او مثلج .
وضع ورق الحردل على اعضاءه السفلى (الانفاذ وسماتة الرجلين) .
واحقنه حقنة مسهلة وركب دود العلق على باب البدن .

النوبة العصبية او الريح والتشنج الموجبان لاستعمال الزار عند العوام

(ما يلزم اجتنابه) اجتنب استعمال كل رائحة قوية لانها قد تطيل
النوبة العصبية .

(ما يلزم عمله) ألق المريض على ظهره على الأرض أو الفراش وفك ثيابه خصوصاً ما كان حول العنق والمصدر (كالشد والحزام) ولا تحظه حتى لا يجرح نفسه

السكر

(ما يلزم عمله) ساعد السكران على التقيؤ بوضع الاصبع في حلقه واعطائه ماء فاتراً وانقه كل بضع دقائق قليلاً من الماء الممزوج بالسكر المضاف اليه ملمعة قهوة من خلات النوشادر . ولا بأس من تناوله القهوة

التسمم

(ما يلزم اجتنابه) لا يبرح عن الذهن ان الطبيب وحده عليم بالأدوية المضادة للسم التي يجب استعمالها لكل نوع من السموم لا تعط المسموم صفار البيض ولا فائدة من اعطائه منقوع قوت الحريت ولا من استعمال حجر البنزهر

(ما يلزم عمله) ساعد المريض دائماً على التقيؤ واعطه لبناً او مشروبات غروية مثل شراب الصمغ او زلال البيض . واذا كان السم قوياً ومن اصل نباتي كأن يكون : افينوناً او حشيشاً او بلادوناً او ديجيتالا او فطراً (عيش الغراب) ساعد المريض على التقيؤ واعطه منبهات وقهوة وضع ورق الخردل على ساقه واضربه على جسمه بتنديل او بهوطة واستعمل له التنفس الصناعي

الولادة

(ما يلزم اجتنابه) امنع وجود المتفرجين ولا تدع أحداً ليس له

الماء بطرق الوضع يساعد الحامل على الولادة ولا تكشف عنها النطاء الا نادراً.

(ما يلزم عمله) الافضل ان يكون المساعد في أحوال الولادة امرأة وينبغي عدم شد الحبل السرى (حبل الخلاص) بعد خروج الولد من بطن أمه . واتق الولد على ظهره ورأسه عند اقدام والدته . ولا يجب قطع الحبل السرى بمجرد تمام الوضع بل يلزم الانتظار مدة خمس أو ست دقائق ثم ربط الحبل على مسافة خمسة أو ستة سنتيمترات من السرة وبعد ذلك يصير قطعه وضع الولادة على الفراش بلطف .

الكسر

(ما يلزم اجتنابه) اجتنب كل حركة عنيفة ولا تحاول معرفة ما اذا كانت اجزاء العظم المكسور متحركة ام لا .
(ما يلزم عمله) ضع المريض على الفراش وضماً افقياً ولا تحرك ابداً العضو المكسور . وضع مكدمات مبللة بالماء البارد على موضع الألم .

الحرق

(ما يلزم اجتنابه) لا تفتح الفقايع المسببة عن الحرق . واحترس من وضع سوائل مهيجة مثل الحبر (واخصه الملون) او النيذ الخ . وامنع البرد عن المحروق .

(ما يلزم عمله) ضع على الحرق ماء بارداً او زيت الخروع او الزيتون . ثم ضع عليه شاشاً مغلياً مبللاً بالجليسيرين او الزيت او ضع مقداراً من الفازيلين البسيط المزوج بحمض البوريك وهو الافضل اذا تيسر

(ما يلزم اجتنابه) لا تفرك العين ولا تسمح لاحد باخراج الجسم الغريب بشيء له اطراف محددة .

(ما يلزم عمله) ارفع الجفن وانفخ في العين لطرود الجسم الغريب الى جهة الانف او الى جهة الاذن ثم اغسل العين بالماء البارد . فاذا كان الجسم منظوراَ اجذبه الى الخارج بكل لطف بحجم لين او مستدير مثل طرف منديل نظيف أو دائرة الخاتم أو الدبلة بعد تنظيفها أو ما أشبه ذلك .

الاجسام الغريبة في الاذن

(ما يلزم اجتنابه) اجتنب اخراج الجسم الغريب باية آلة كانت .
(ما يلزم عمله) استعمل حقتاً مليئة في الاذن من الزيت ثم من الماء النظيف الفاتر ونم على جهة الاذن التي فيها الجسم الغريب

الاجسام الغريبة في القناة الهضمية

(ما يلزم اجتنابه) اجتنب كل واسطة عنيفة لاخراج الجسم الغريب .
(ما يلزم عمله) اعط المريض زيتاً ليشر به واجتهد في حصول القيء .
ولا بأس من الضرب براحة اليد على ظهره برفق بعد احناء رأسه الى الاسفل اذا كان الجسم الغريب قريباً من الحلق

ضربة الشمس

(ما يلزم اجتنابه) لا يجوز ابدأ استعمال المفتاح او ربط الرأس الجديد بالصوف او عض الجهة ولا اخذ الشمس بالطريقة العامة
(ما يلزم عمله) ضع المريض في الظل وفك ثيابه . وضع مكمدات ماء بارد على رأسه . وافرك جسمه ولا بأس من وضع الماء البارد ممزوجاً

بالملح في الآذان .

الفرق

(ما يلزم اجتنابه) اجتنب تعليق الفريق من رجليه بحجة تصفية الماء الذي ابتلعه ولا تستعمل الحقن والتباخير بالدخان واجتنب كل تحريك عنيف للمريض ولا تغطه اى شراب قبل ان يعود التنفس الى حالة جيدة .
(ما يلزم عمله) انزع ثياب الفريق عنه ونظف فمه وحلقه من المواد المخاطية اللزجة بشاش منقوف على اصبعك او بريشة فرخة ناعمة وأعد له تنفسه ودفعه بفرك جسمه او بوضع اغطية سخنة عليه واستعمل له التنفس الصناعي .

العقرب (١) ام اربعة واربعين (٢) وبعض انواع العنكبوت

(ما يلزم اجتنابه) اجتنب وضع الاشياء القادرة على الموضع الملسوع ولا فائدة من وضع ما يسمى بمحجر او فص العقرب على الجرح
(ما يلزم عمله) اربط العضو من فوق الموضع الملسوع اذا كان اللسع في احد الاعضاء . وشرط الجرح ثم استعمل الحجامه بوضع كأس هواء على الجرح لامتصاص ما دخل فيه من السم مع الدم . ولا بأس من مص الجرح بواسطة اي شخص كان بشرط ان لا يكون غشاء فمه مجروحاً او مخدوشاً . واغسل الجرح بالماء النظيف ومسه بالنوشادر او بمحلول هيبوكلوريت الجير وهو الافضل

(١) لاخطر في الغالب على الحياة من لسع العقرب الا عند الاطفال

(٢) لاخطر على حياة الانسان من لسع ام اربعة واربعين

الحية (١)

(مايلزم اجتنابه) لإفائدة من استعمال حجر البزهر
(مايلزم عمله) أولاً - يادر بربط العضو الذي فيه الموضع الملسوع
حالاً وسريعاً فوق الجرح أي بين الجرح واصل العضو إذا كان السع في
أحد الأطراف . والربط يكون بأنبوبة من الكاوتشوك أو بقماش عمامة
أو بمجمل أو بالصوف

ثانياً - اغسل الجرح حالاً بالماء النظيف أو بمحلول هيبوكلوريت
الجير أو بمرنغانات البوتاسا بنسبة واحد الى مئة من الماء
ثالثاً - شرط الجرح واستعمل الحجامه بواسطة كأس هواء على
الجرح نفسه بعد تشريطه . أو مص الجرح إذا لم يكن فك مجروحاً
أو مخدوشاً (٢)

رابعاً - احقن الجرح إذا أمكن بمحلول بمرنغانات البوتاسا بنسبة
واحد الى مئة ومن الضروري ان يكون في المنازل (المحتمل وجود حيات
فيها وفي اوقات الحر الشديد والحصيد) كلورور الجير (وهو بنحس الثمن
وبسيط) بنسبة $\frac{1}{11}$ ثم اصف اليه عند الازوم خمسة اضعاف بمقداره ماء
واغسل به الجرح واستعمله حقناً تحت الجلد حول الجرح بمقداره ١٠
غرامات . وهذا المركب يبطل فعل سم المقرب بل وسم الحية ايضاً إذا
استعمل في الوقت اللازم

(١) لسع الحية شديد الخطر على الحياة خصوصاً اذا كان في العنق او في الكتف

(٢) وما يجب معرفته ان مرور السموم الحيوانية في القناة الهضمية لا يؤثر عليها

فإن لم يكن بشيء منها جرح أو خدش

خامساً - إذا سرى السم في الجسم فيستعمل المصل المضاد للسم
تركيب كالميت (Calmette) إذا أمكن أو المصل المضاد للتيتانوس بالحقن
تحت الجلد بمقدار ٣٠ الى ٥٠ غراماً. وهذا الدواء له فعل قوى جدا وينجح
غالباً في نجاة الملسوع من الموت ولو سرى السم في جسمه من زمن يسير
ولذلك يلزم المبادرة باستعماله بكل سرعة

﴿ التنفس الصناعي ﴾

التي المريض على ظهره وضع وسادة تحت كتفيه حتى يكون صدره
مرتفعاً قليلاً. ثم قف عند رأسه وامسك ذراعيه عند الجزء العلوي القريب
من الكتف واجذبهما اليك ثم أعدهما الى محلهما وكرر هذه العملية من ١٥
الى ٢٨ مرة في الدقيقة وبطريقة منتظمة فيعود التنفس . اهـ



القسم الأدبي

﴿ رواية حقيقية . في واقعة عربية ﴾

ذكر بعض اهل الأدب والتاريخ . قال لما كان من امر عبد الرحمن
ابن الأشعث الكندي ما كان قال الحجاج اطلبوا لي شهاب بن حرقة
السعدي في الاسرى او في القتلى فطلبوه فوجدوه في الاسرى فلما دخل
على الحجاج قال له من انت ؟ قال شهاب بن حرقة قال والله لأقتلك .
قال لم يكن الامير ليقتني . قال ولم يملك ؟ قال لان في خصالاً يرغب
فيهن الامير . قال وما هن ؟ قال : ضروب بالصفحة . هزوم للكتيبة .
اهي الجار . واذب عن الدمار . واجود في العسر واليسر . غير بطيء عن

النصر . قال الحجاج ما احسن هذه الحصال !! فاخبرني بأشد شيء مر عليك . قال نعم اصلح الله الأمير :

بيناً انا اسير	ومركبي وثير ^(١)
في عصبه من قومي	في ليلتي ويومي
يمضون كالأجادل ^(٢)	في الحرب كالبوائل
انا المطاع فيهم	في كل ما يليهم
فسرت خمساً عوماً	وبعد خمساً يوماً ^(٣)
حتى وردت ارضاً	ما إن ترام عرضاً
من بلد البحرين	عند طلوع العين
فجثهم نهارة	الشمس المنفارة
حتى اذا كان السحر	من بعد ما غاب القمر
اذا انا بسير	يقودها خفير
موقورة متاعاً	مقبلة سراعاً
فصلت بالسنان	مع سادة قتيان
فسقتها جميعاً	احشاً سريعاً
اريد رمل عاجل	امعج بالناجج ^(٤)

(١) الوثير الوطني . وروى « ومركبي يسير » وليس بشيء . (٢) جمع اجدل وهو الصقر . (٣) العوم سير الابل أي سرت خمس ليال مقدرة بسير الابل . وروى (وبعد خمس يوماً) (٤) معج اسرع . ومرّ مرّاً سهلاً . ومعج في الجري تفنن وسار في كل وجه وذلك من النشاط وكل هذه المعاني تصح هنا . واما الناجج فهي مخففة من الناجج وهي حياض الحيل والابل واحدها عنجوج . او مخففة عن النواعج وهي الابل السراع .

اسير في الليالي خرقاً بعيداً خالي^(١)
 وقد لقينا تبعاً وبمد ذاك نصبا
 حتى اذا هبطنا من بعد ما علونا
 عنت لنا سدانه قد كان فيها عانه^(٢)
 فرمها بقوسى في مهمه كالترس
 حتى اذا ما امعنت في القفر ثم درمت^(٣)
 وردت قصراً منهلاً في جوفه طام خلا^(٤)
 وعنده خيمة في جوفها نيمة
 غريرة كالشمس فاقت جميع الانس
 فمجت مهرى عندها حتى وقفت معها
 حيث ثم ردت بلطف وحيث
 فقلت يا لعوبُ والطفلة العروب^(٥)
 هل عندكم قرآء اذ نحن بالعرآء^(٦)
 قالت نعم برحب في سعة وقرب

(١) الخرق بالفتح القفر (٢) السدان كسحاب الستر فلعل السدانة مؤنثة
 وربما كانت الكلمة محرفة . والماناة القطيع من بقر الوحش (٣) درمت قاربت الخطأ
 في عجلة (٤) قوله قصراً أي عشياً . يقال جته قصراً ومقصراً (كقعد ومجلس)
 أي عند العشي وفي الأساس عند دنو العشي قبل العصر . والشطر التالي غير ظاهر
 وأقرب ما عندي فيه ان الضمير في (جوفه) راجع للقفر وان ظام (بالمعجمة) خبر
 لمتبداً محذوف أي وانا ظمان خال .

(٥) الطفلة بالفتح الناعمة والعروب المتحية الى زوجها (٦) وروى هكنا :

« هل عندكم لى من قرى اذ نحن منكم بالعرآء

والعرآء الفضاة لا يستتر فيه بشيء»

إربع هنا عتيداً ولا تكن بيدياً (١)
حتى يجيبك عامر مثل الهلال الزاهر
فجبت من قريب في باطن الكتيب
حتى رأيت عامراً يحمل لينا خادراً (٢)
على عتيق سابج كمثل طرف اللامح

قال وكان الجباج متكئاً فاستوى جالساً وقال دعني من السجع
والرجز وخذ في الحديث . قال نعم ايها الامير ثم نزل فربط فرسه وجمع
حجارة واوقد عليها ناراً . وشق عن بطن الاسد وألقى مراقه في النار (٣)
فجمعت اصلح الله الامير . اسمع للحم الاسد تشديداً . فقالت له نسيمة قد
جاءنا ضيف وانت في الصيد قال فافعل قالت ها هو ذلك بظهر الحيمة
فأومت الى فأتيتها فاذا انا بسلام امرد كأن وجهه دائرة القمر فربط فرسي
الى جنب فرسه (مبالغة في الحفاوة) ودعاني الى طعامه فلم امتنع من
اكل لحم الاسد لشدة الجوع فأكلت انا ونسيمة منه بعضه وأتى الغلام على
آخره . ثم قام الى زق فيه خمر فشرب وسقاني فشربت ثم شرب الغلام
حتى أتى على آخره فبينما نحن كذلك سمعنا وقع حوافر خيل اصحابي فقممت
وركبت فرسي وتناولت رمحي وسرت معهم

ثم اقبلت وقلت يا غلام خل عن الجارية ولك ما سواها فقال ويحك الجديد
احفظ المألحة قلت لا بد من الجارية فالتفت اليها وقال لها قني ثم قال

(١) اربع كاعلم اي تمهل وانتظر (٢) الاسد الخادر هو المقيم في خدوه يريد

انه اصطاده من عربيه (٣) مراق البطن بالتشديد ما رق منه واحدها مرق أو

لا واحد لها

يا فتيان هل لكم في العافية والافارس لفارس فبرز اليه رجل من اصحابي
فقال له من انت فاست اقابل الا كفواً فقال انا عاصم بن كلبه السعدي
فشده عليه وانشد يقول :

إنيك يا عاصم بي لجاهل اذ رمت اصراً انت عنه ناكل
اني كمي في الحروب بازل ليث اذا اصطك الليوث باسل
ضراب هانات المدي منازل قتال اقران الوغى مقاتل

قال ثم طعنه طعنة فقتله . ثم قال يا فتيان هل لكم في العافية والافارس
لفارس . فتقدم اليه آخر من اصحابي فقال له الغلام من انت قال انا صابر
ابن حرقة السعدي فشده عليه وانشد يقول :

انك والاله لست صابراً على سنان يجذب المقابرا (١)
ومنصل مثل الشهاب بآراً في كف قرن يمنع الحراثرا (٢)
اني اذا ما رمت ان اقامرا يكون قرني في الحروب خاسرا (٣)

ثم طعنه طعنة فقتله . ثم قال هل لكم في العافية والافارس لفارس .
فلما رأيت ذلك هالني امره واشفت على اصحابي فقلت احملوا عليه حملة
رجل واحد . فلما رأى ذلك انشأ يقول :

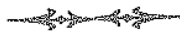
الآن طاب الموت ثم طابا اذ تطلبون رخصةً كهابا
ولا يزيد بعدها عتابا

فركبت نسيمة فرسها واخذت رجمها فما زال يجالدا ونسيمة حتى قتل
مناشرين فارساً . فأشفت على اصحابي فقلت يا غلام قد قبلنا العافية

(١) وروي (مجلد المقدرا) (٢) المنصل كمنخل السيف (٣) يروي (اقاسر)

والسلامة فقال ما كان احسن هذا لو كان اولاً ونزلنا وسالنا
ثم قلت يا عاصر بحق المماخلة من انت؛ قال انا عاصر بن جرقه الطائي
وهذه ابنة عمي ونحن في هذه البرية منذ زمان ودهر ما صرنا بنائسي
غيركم . فقلت من اين طعامكم قال حشرات الطير والوحش والسباع قلت
من اين شرايك^(١) قال الحمر اجلبها من بلاد البحرين كل عام صرة او
صرتين . قلت ان معي مائة من الابل موقورة متاعاً نخدمها حاجتك .
قال لا حاجة لي فيها^(٢) ولو اردت ذلك لكنت اقدر عليه فارتحلنا عنهم
منصرفين

قال الحجاج الآن طاب قتلك يا عدو الله لقدرك بالفتى . قال قد
كان خروجي على الامير اصاحه الله اعظم من ذلك فان عفا عني الامير
رجوت ان لا يؤخذني بغيره فاطلقه ووصله وورده الى بلاده



(جريدة المؤيد) دخلت هذه الجريدة في السنة الثانية عشرة وهي
ثابتة في منهاجها منذ في سيرها وثقة الناس بها تزداد بزيادة فوائدها
وظهور النفع من ارشادها حتى ان اعظم كتاب المسلمين ينفعونها بنفقات
اقلامهم وسوانح افكارهم فهي الآن الخطيب الاكبر لقراء العربية يبلغ
صوتها الى مالا يلفه صوت عربي . فهنيئاً صديقنا الاستاذ الفاضل الشيخ
علي يوسف صاحبها ورئيس تحريرها بهذا التوفيق في خدمة الأمة الاسلامية
والدولة العلية والبلاد المصرية ونرجو لجريدته زيادة الانتشار

(١) يلاحظ افراده التتراب مع ما ذكره اولاً من اكل نعيمة وعدم ذكره شربها

فهو يدل على انها لم تكن تشرب الحمر (٢) وفي رواية : لا أرب

وَالْبَقَالَيِدُ وَالْجَحَاكَا

(رمضان) هذا هو شهر الرياضة الروحية للمسلمين يكثر فيه الصلوات والصدقات وتلاوة القرآن الشريف ومدارسة العلم والأكثر من مجالس الوعظ . ولكن لم تسلم عبادة من هذه العبادات من البدع والمنكرات كما سنشرحه ولكننا ننبه الآن على أهمها وأعظمها ضرراً وهو انتشار الوعظ الجاهل في المساجد يفتنون سموم التعاليم الفاسدة في ارواح العوام فيزيدونها مرضاً على مرض حتى تكون حرضاً أو تكون من المهالكين . فنفتوح على الاستاذين الكبارين الذين من وظيفتها تلافى هذا الأمر - شيخ الجامع الأزهر وشيخ المسجد الحسيني - ان يمنعا الجاهلين والدجالين من الوعظ ومن كان امره مستورا يراقب من بعض اهل العلم باصرهما حتى اذا خاطوا واسباء يمنع . ونفتوح على افاضل العلماء ان ينتشروا في المساجد مذكرين ومعلمين حتى لا يدعوا سبيلا للقصاصين

« بدعة تعظيم القبور - معصية ام كفر »

حديث احمد والبخاري ومسلم في لعن الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد مشهور . وفي رواية لهم اخرجها النسائي ايضاً انه قال عليه الصلاة والسلام « اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح مات بنوا على قبره مسجداً جديداً وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة » ومن عجيب أمر المسلمين في التلاعب في دينهم انك في كثير من بلادهم (كهذا القطر) لا تكاد تجد مسجداً الا وفيه قبر لأحد الصالحين ولكن الذين

يلبسون لباس الدين يهولون امر الصور وان لم تكن فيها اذني شبهة تعلق
بالدين والعبادة ويؤلون للذين اتخذوا القبور اوثاناً وان عبدوها عبادة حقيقية
كما كان يعبدها الذين لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم والتاريخ شاهد عدل
على ذلك . والاحاديث في لعن الذين يتخذون قبور الصالحين مساجد وانتهى
عن ذلك كثيرة ومنها في حديث الطبراني : « الا وان الامم قبلكم كانوا
يتخذون قبور انبيائهم مساجد واني انهاكم عن ذلك اللهم اني بلغت (ثلاث
مرات) ثم قال : اللهم اشهد (ثلاث مرات)

وروى احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان
عن ابن عباس رضى الله عنهما : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات
القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج . وانت ترى لاسيا في هذا الشهر
شهر العبادة الشموع والسرج الغازية تزهى على القبور التي شيدت عليها
المساجد والقباب وترى النساء والرجال حتى بعض العلماء منهم يطوفون بها
ويصلون اليها . سبحان الله ما اقوى سلطان العادات الرديئة على الانسان يستبيح
ما يحظره دينه ويسمي بدعة حسنة ثم يجعله من نفس الدين ثم يطمئن في
دين من يقف عند نصوص الدين الصحيحة ويمسك بمقائده الرجحة .
تساهل بعض الفقهاء بانكار هذه الفتن التي كان النبي صلى الله عليه وسلم
يكرر النهي عنها في مرض الموت ويلعن فاعليها فأدى ذلك الى جعلها من
مهمات الدين

(١) اتخاذ القبور مساجد (٢) إيقاد السرج عليها (٣) اتخاذها
اوثاناً (٤) الطواف بها (٥) استلامها (٦) الصلاة اليها . ست بدع سماها
ابن حجر في الزواجر ككباثر مع ان بعضها من الشرك وقد بحث فيها بعد

أيراد الأحاديث الصحيحة الواردة في حفرها بمخاض ذكره حجة على المخدولين الذين يقترفون هذه المرتقات ولا يقبلون نصوص الكتاب والسنة في التشديد فيها زعمًا منهم أن المقد لا يأخذ إلا بقول الفقهاء . قال هذا الفقيه الشهير رحمه الله تعالى ما نصه

« عند هذه السنة من الكبار وقع في كلام بعض الشافعية وكأنه أخذ ذلك مما ذكرته من هذه الأحاديث . ووجه أخذ اتخاذ القبر مسجدًا منها واضح لأنه لمن من فعل ذلك قبور أنبيائه وجمل من فعل ذلك قبور صلواته شر الخلق عند الله يوم القيامة فقيه تحذير لنا كما في رواية « يحذر ما صنوا أي يحذروا منه بقوله لم ذلك من أن يصنعوا كصنع أولئك فليمنوا كالمنوا واتخاذ القبر مسجدًا معناه الصلاة عليه أو إليه وحينئذ فقوله « والصلاة إليها » مكرر إلا أن يراد باتخاذها مساجد الصلاة عليها فقط . نعم إنما يتجه هذا الأخذ إن كان القبر قبر معظم من نبى أو ولى كما أشارت إليه رواية « إذا كان فيهم الرجل الصالح » ومن ثم قال أصحابنا تحرم الصلاة إلى قبور الأنبياء والأولياء تبركًا واعظامًا . فاشترطوا شيئين أن يكون قبر معظم وأن يقصد بالصلاة إليه - ومثلها الصلاة عليه - التبرك والاعظام . وكون هذا الفصل كبيرة ظاهر من الأحاديث المذكورة لما علمت . وكأنه قلن على ذلك كل تعظيم للقبر كإيقاد السرج عليه تعظيمًا له وتبركًا به . والطواف به كذلك . وهو أخذ غير بعيد سيما وقد صرح في الحديث المذكور آتياً بلعن من اتخذ على القبر سرجاً . فيحمل قول أصحابنا بكراهة ذلك على ما إذا لم يقصد به تعظيمًا وتبركًا بذى القبر »
« وأما اتخاذها أو ثابًا فجاء النهي عنه بقوله صلى الله عليه وسلم :

« لا تتخذوا قبوري وشئا يعبد بعدي » أى لا تعظموه تعظيم غيركم لا وثانهم بالسجود له أو نحوه . فإن اراد ذلك الامام بقوله واتخاذها او ثانياً هذا المعنى أتجه ما قاله من ان ذلك كبيرة بل كفر بشرطه . وان اراد أن مطلق التعظيم الذى لم يؤذن به كبيرة ففيه بعد^(١)

« نعم قال بعض الخنابلة : قصد الرجل الصلاة عند القبر متبركاً بها عين المحادة لله ورسوله وابداع دين لم يأذن به الله للنهي عنها ثم إجماعاً فان اعظم المحرمات واسباب الشرك الصلاة عندها واتخاذها مساجد و بناؤها عليها . والقول بالكراهة محمول على غير ذلك اذ لا يليق بالعلماء تجويز فعل تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله . وتجب المبادرة لهدمها وهدم القباب التي على القبور اذ هي اضر من مسجد الضرار لانها اسست على معصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه نهى عن ذلك واصر صلى الله عليه وسلم بهدم القبور المشرفة . وتجب ازالة كل قنديل او سراج على قبر ولا يصح وقفه ونذره انتهى »

هذا ما جاء في الزواجر بحروفه وفيه الجام لمنافق هذا الزمان الذين يسهلون على الناس هدم دينهم وحمل لعنة النبي صلى الله عليه وسلم بل يوقعونهم في خطر المروق من الاسلام ومحادة الله ورسوله (معاداتهما) لاجل قليل من الحطام الذي ينالهم من النذور فيأكلونه سحتاً « اشتروا بايات الله ثمناً قليلاً فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون »

(١) قوله ففيه بعد هو البعيد عن الصواب لانه يدخل في مفهوم قوله تعالى

« ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله » ولذلك استدرك عليه بما ذكره

عن الخنابلة

بثقتي الحكمة من بقاء ومن يثوت
الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً وما
يذكر الا اولو الابواب

المساجد

١٣١٥

فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتمون احسنه اولئك الذين هديهم
الله واولئك هم اولو الابواب

(قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « مناراً » كمنار الطريق)

(مصر في يوم الاثنين ١٦ رمضان المعظم سنة ١٣١٨ - ٧ يناير (ك) سنة ١٩٠١)

المحاورات بين المصلح والمقلد

« المحاورة الثالثة »

تأثير الاعتقاد بقرب الساعة . اخذ العرب حساب الجمل عن غيرهم . الطريق
المضبوط في استعماله . تاريخ الأئمة الاربعة . انكار ذلك في القرآن . مناظرة سني
وشيعة . البحث في حديث اليهود السابق وعدم صحته . انكار المتكلمين ذلك الحساب
في اوائل السور . السريانية ولغة الملائكة . الاتفاق في صحة ذلك الحساب . كشف
الاولياء في الساعة ومقدماتها . جغرافية الآخرة وخرائطها . الاحاديث في الساعة
وشرائطها . عمر الدنيا . الاحاديث الموضوعية والمنكرة في ذلك وغرض واضعها .
تحرير المقال في ذلك

عاد الشيخ الواعظ والشاب المصلح الى المحاورة متفقين على ان لا
يقبل احد منهما قولاً للآخر الا بدليل صحيح واستأنفاً للكلام في مسألة
قرب قيام الساعة وطرق الاستدلال عليها لان هذه المسئلة قد اضررت
بالمسلمين وكانت مكسلة لهم عن العمل وموطنة نفوسهم على الرضى بالضميم
والذل لما يلغظ به الوعاظ الجهلاء في كل عصر من قرب قيامها ومن انه

لا بد ان يتقدمه ضعف الدين وتلاشي المسلمين وابتداء الشاب الكلام فقال
(المصالح) : لا انكر ان هذا الشيء الذي يسمونه الجمل قديم وانه
انتقل الى العرب من السريانيين والعبرانيين ولكن دلالاته ليست عقلية
ولا طبيعية وانما تكون بالمواضعة والاصطلاح ولم يتفق للعرب ولا لغيرهم
اصطلاح يصحح ان تؤخذ آية كلمة وتحسب ويحكم بمددها على انه تحديد
لزمان امة من الامم في وجودها او استقلالها بل لا يوجد في اللغة رموز
حسابية او غير حسابية تدل على الحوادث المستقبلية . وقصارى ما يمكن ان
يستفاد من هذا الحساب بطريقة وضعية اصطلاحية يفهمها كل من يعرف
الاصطلاح الوضعي فيها هو نحو ما جرى عليه الناس من التاريخ بها بيان
تذكر كلمة او كلام يعين بوقوعه بعد لفظ مخصوص كالألفاظ المركبة من
مادة (ارخ) ويجعل ما يحصل من حروفها بالجمال بيان سنة حدث فيها
شيء يراد توقيته ومعرفة ولا بد من ذكر ذلك الشيء بعبارة يفهم منها
كل من تلقى اليه ما يراد منها . ومن هذا النحو قول بعضهم في بيان
تاريخ مولد الأئمة الاربعة المجتهدين ووفاتهم ومدة حياتهم وهو :

تاريخ نعمان يكن سيف سطا ومالك في قطع جوف ضبطا

٨٠ ١٥٠ ٧٠ ٩٠ ١٧٩ ٨٩

والشافعي صين بير ند واحمد بسبق امر جعد

١٥٠ ٢٠٤ ٥٤ ١٦٤ ٢٤١ ٧٧

نخذ على ترتيب نظم الشعر ميلادهم فواتهم فالعمر

فلولا البيت الاخير الذي ارشد الى المراد لما اتضح لقارنه وسامعه وحينئذ
لا تكون دلالاته صحيحة ولا يصح ان يقصد العاقل ما ليس بصحيح

لأنه لغو فكيف يصح ان يكون مثل هذا اللغو مضافاً الى كتاب الله تعالى وهو نقص ومناف للبيان الذي وصف الله به القرآن بمثل قوله تعالى : « طسم . تلك آيات الكتاب المبين » وقوله عز وجل « حم . والكتاب المبين » فلو كانت هذه الحروف رموزاً ومعنيات لما وُصِلَتْ بهذا الوصف الشريف الذي هو من اخص اوصاف القرآن . وقد انكر علماء الكلام ان يكون في القرآن كلام غير مفهوم للناس واستدلوا على ذلك بالنقل والعقل فلا يصح للمقلد ان يترك كلامهم وهم حماة العقائد وانصار الدين لكلام القصاصين والدجالين . وأذكر لك لطيفة جرت مع بعض الادباء في دلالة الكلمات بالتحكم في حساب الجمل وهو ان شيعيا اسمه حمّد ناظر احد الادباء فاحتج عليه بحساب الجمل وموافقة بعض كلمات القرآن فيه لما اراد على نحو ما ذكرت لي في الاستدلال على قيام الساعة سنة ١٤٠٧ للهجرة بقوله تعالى « لا تأتاكم الا بغتة » فقال له ذلك الاديب هل تقبل مثل هذا الاستدلال قال نعم قال اذن انت كلب لان حروف حمد ٥٢ في هذا الحساب وحروف كلب كذلك . فقال حمد ان اسمي الصحيح احمد قال الاديب اذن انت اكلب فنجعل وانقطع عن المناظرة واما ما روى عن اليهود وذكروته في مجلسنا الماضي فلا يصح وقد اخذه المفسرون الذين لا يتحرّون في النقل من كتب السير والمنازى كسيرة بن اسحق واكثر ما في تلك الكتب لا يعتمد عليه كما علمت . وقد رأيت في شرح الاحياء ما نصه : « وقال السهيلي لعل عدد الحروف التي في اوائل السور مع حذف المكرر الإشارة الى مدة بقاء هذه الامة . قال الحافظ ابن حجر وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس النهي عن (اباجاد)

والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر وليس ذلك بعيد فإنه لا أصل له في الشريعة» ولو سلمنا صحته رواية لكان لنا أن نبحث فيه من حيث الدراية بمثل ما ذكرناه مختصراً وإطال فيه بعض المتكلمين والمفسرين كالامام الرازي على أنه لا يدل على ما ذكرت إذ يجوز أن يكون ما اجاب به صلى الله عليه وسلم ياسراً وحيّاً إني اخطب مراداً به إبطال دلالتها ودحض شبهتهما لعلمه بأنهما يقصدان التليس والإيهام فاضطرهما إلى التصريح بالتليس حيث قال حتى « قد لبس علينا امرئك يا محمد »

(المقلد) : ان في بعض كلامك حجة عليك وهو قولك ان ابا جاد الذي هو اصل حساب الجمل مأخوذ من اللغة السريانية وهي لغة الملائكة فأي مانع يمنع ان يكون في القرآن شيء من لغة الملائكة يدل على الأمور الغيبية ويكون فهمه مخصوصاً بالخواص الذين يعرفون كلام الملائكة كالأنبياء والأولياء فقد روى عن سيدي القطب الغوث الشيخ عبد العزيز الدباغ قدس الله سره العزيز ان اهل الديوان الباطني لا يتكلمون الا بالسريانية لاختصارها فان الحرف الواحد منها يدل على معاني كثيرة لاسيما حروف اوائل السور ولعلك اطلمت على هذا في كتاب (الذهب الابريز) (المصلح) : اني لم اعن بقولي « السريانيين » الملائكة وانما اعني

جيلاً من الناس امرهم معروف في التاريخ كانوا يسمون يوم السبت ابجد ويوم الاحد هوز والاثنين حطى والثلاثاء كلين والاربعاء سعنص والخميس قرشت والجمعة العروبة . وقد وضع السريان هذه الكلمات مشتمة على حروف الهجاء عندهم واخذها العرب عنهم و اضافوا اليها كلمتين مؤلفتين من باقى حروف الهجاء العربية التي لا توجد في اللغة السريانية وهما ثخذ

وضظنغ وسموها الروادف اى اللواحق ووافقوا السريان ايضاً فى ضبط
مراتب الحساب بها وزادوا عليهم بما فى لغتهم من الحروف الزائدة بجعل
كل حرف يزيد على ما قبله ١٠٠ فالشاء ٥٠٠ والحاء ٦٠٠ الخ وساعدتهم
الجدان وافق الحرف الاخير (غ) آخر مراتب العدد عندهم وهو الألف.
وزعم بعض المؤرخين ان العرب كانوا يسمون أيام الاسبوع بما ذكرناه
عن السريان ايضاً

اما الملائكة فاعتقادي فيهم انهم عالم روحاني غيبي وان قياسهم على عالم
المادة الذى يتفاهم عقلاؤه بأصوات تكيّفها الحروف قياس غير صحيح او كما
يقول الاصوليون قياس مع الفارق وان كل ما غاب علمه عن الناس ولم ينله
كسبهم لا يقبل فيه الا قول عالم الغيب وليس عندي نص قطعي فى تفاهم
الملائكة وتخطبهم . واما ما ذكرت عن اهل الديوان الباطنى فلا اخوض
فيه الآن بل ادعه للبحث التفصيلي فى امراض الامة الاسلامية ان دخلت
معي فيه واكتفى الآن بأن اقول ان ما ذكرت عندهم لا تقوم عليه حجة
مرضية ولا بيّنة شرعية فان خالفتى طالبتك بالنص

(المقلد) : اتى اعلم منك تعظيم شأن الوقائع الوجودية وكثيراً ما سمعتك
تقول : ان الذى لا ينطبق على ما فى الوجود ولا يمثل حقيقة الواقع فهو خيال
ووسواس من وسواس النفوس واوهامها يجب طرحه واهماله وتسميته
جهلاً وان سماه المبتلون به علما الا ما اخبر به المعصوم من علم الغيب فيسلم
به من غير بحث فيه ولا قياس عليه بشرط واحد وهو ان يكون جائزاً فى نظر
العقل . واتى احتج عليك بهذا فقد كان لى تلميذ فى الأزهر دخل مدرسة
دار العلوم وتعلم فيما يتعلمون فيها التاريخ وولع به حتى كنت انباه عن

الايغال فيه اذا اتفق لى الاجتماع به لقول بعضهم ان مطالعة كتبه تؤدي الى التشيع وبعض سيدنا معاوية رضى الله عنه . ولما رأيتك تحتج بالتاريخ وتعتبره حتى كأنه فقه جنته في هذه الأيام وسألته هل يوجد في التاريخ ان احداً استدل على بعض الأمور بحساب الجمل واصاب فقال نعم استخرج بعضهم من قوله تعالى : « الم . غلبت الروم » ان البيت المقدس يفتحه المسلمون في سنة ٥٨٣ فكان كما قال . ومنذ سمعت هذه الواقعة خطر لى ان احتج عليك بها ولكنى كنت اتوقع الرد على بأن كلام المؤرخين لا يحتج به على رأيي انا حتى ذكرت ذلك لبعض علماء الحنفية فقال : ان هذه الرواية مذكورة في البحر وعبارته هكذا – واخرج الشيخ من جيبه ورقة وقرأ فيها مانصه – « كان شيخنا الاستاذ ابو جعفر بن الزبير يحكي عن ابي الحكم ابن برجان انه استخرج من قوله تعالى الم غلبت الروم الى سنين افتتاح المسلمين بيت المقدس معينا زمانه ويومه وكان اذ ذاك بيت المقدس قد غلبت عليه النصارى وان ابن برجان مات قبل الوقت الذى عينه للفتح وانه بعد موته بزمان افتتحه المسلمون فى الوقت الذى عينه ابو الحكم » فتعين الاعتماد على هذا والأخذ به

(المصلح) : اراك نسيت انا اتفقنا على ان لا يقبل احدا منا من الاخر دعوى بدون دليل وليس من الدليل فى شىء ذكر الدعوى فى احد الكتب وتسليم احد العلماء بها . وما استخرجه ابو الحكم يجرى عليه حكم قولنا من قبل انه لا يعرف له وجه مضبوط فى الدلالة فلانا جئني الى التكرار . نعم ان العلم الصحيح هو ما اثبتته الوجود وان التاريخ هو الذى يحكي عن علم الانسان ولكن التاريخ انما يثبت لنا الوقائع الجزئية ونحن نحكم عليها بما يعطينا العقل

من القواعد العامة فإذا صحت رواية أبي الحكم فصحتها لا تثبت لنا قاعدة عامة وهي على ما هي عليه من الأبهام والغموض بل هي إلى الاتفاق الذي يسمونه (الصدقة) أقرب

(المقلد) : وماذا تقول فيما ثبت بالكشف عن الأولياء :

(المصلح) : أقول بقول العلماء الأصوليين وهو أنه حجة على من قام عنده لا يصح الاحتجاج به على غيره . ثم أننا إذا نظرنا فيما نقل عن أهل الكشف من الأخبار عن الملاحم وما يجري في العالم من الحدثن ترى أقوالهم متضاربة متعارضة وقد ظهر كذب أكثره

(المقلد) : إذا سلنا لك هذا فيحتمل أن يكون ما ظهر كذبه لم يصح عنهم أو أنه مما نقل عن الذين اشتهروا بالصالح والولاية ولم يصلوا إلى مقام الكشف الكامل أما مثل الإمام الشعراني الذي اطلع على الموقف والجنة والنار ومثل شيخه الخواص والشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي فلا اظن أنهم اخبروا بشيء إلا وظهر كما قالوا ان كان قد جاء وقته والافسوف يظهر (المصلح) : نحن لم نطلع على الآخرة فنطبق عليها ما ذكره الشعراني

من جغرافية الموقف وما فيه وما رسمه من الحرائط للصراط والميزان والجنة والنار مما لا نعرف له دليلاً من كتاب ولا سنة ولا عقل ولا حكمة ومن العجيب ان أكثر شيوخكم يرغبون عن جغرافية الدنيا المشهورة النافعة وينكرونها ويرغبون في جغرافية الآخرة المغيبة ويسلمون بها تسليماً .

وأما ما جاء في كتبه من الأخبار عن الفتن والملاحم وما يكون قبل الساعة فجله أو كاه منقول عن كتب الشيخ محيي الدين بن عربي وقد صرح هذا بان المهدي كان موجوداً في زمنه وذكر وقائمه معه . وفي كلامه

عنه اشارات ورموز ومما اشتهر منها قوله انه يظهر بعد مضي ج ف خ وهي بحساب الجمل ٦٨٣ اى ان ظهوره يكون قبل انتهاء القرن السابع ونحن الآن في القرن الرابع عشر . واذا لم تقتنع بهذا الشاهد فاني اعززه بكثير من الأمثال .

(المقلد) : انني اغض النظر عن كل هذا الا الاحاديث المروية في الكتب المعتبرة فانها وان لم تكن متواترة بحيث يجب اعتقادها على كل مسلم ويكفر منكرها فان من يصح عنده الحديث ويطمئن قلبه له يكون بالنسبة اليه كالتواتر ولا يسهه الا الاعتقاد بمضمونه ولما رأيتك مطالعاً على كتب الحديث ولا تقبل منها الا ما تصح روايته اضطرت الى المراجعة عن حديث تأخير الامة الى يوم ونصف من ايام الآخرة فوجدت ان أبا داود روى عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « انى لارجو ان لا تعجز امتى عند ربها ان يؤخرهم نصف يوم » قيل لسعد وكم نصف اليوم قال خمسمائة سنة . واما حديث : ان اساءت امتى فلها يوم وان احسنت فلها يوم ونصف فلما أقف على تخريجه الا انى اذكر انى تلقيته عن بعض العلماء الصالحين وارجو ان اجده له سنداً صحيحاً .

(المصلح) : ان ابا داود يروى احياناً للضعفاء وقد طعن في كثير من رجاله واذا سلمت لك صحة هذا الحديث من حيث السند فما قولك بمخالفته للواقع وقد قالوا انها من آيات الوضع لان الكلام الذى لا يطابق الواقع هو الكذب والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم معصوم عن الكذب فان قلت انما يكون مخالفاً للواقع اذا لم يمكن التأويل وهو ممكن لان العدد لا مفهوم له كما تقرر في الاصول . اقول ان هذا التأويل يبطل استدلالك

بالحديث كيفما روى .

(المقلد) : جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال :

« أجلكم في اجل من كان قبلكم من صلاة العصر الى غروب الشمس »

فاذا كانت مدة الدنيا من عهد آدم الى عهد نبينا عليهما الصلاة والسلام

٥٥٠٠ سنة كما هو منصوص في بعض كتب التفسير وفي قصص الانبياء

فثلثها يكون قريباً من ألف وتسعمائة وما بين العصر والمغرب ينقص عن

الثلث لا سيما اذا اعتبرنا ان اول النهار الصبح كما هو مقتضى الشرع في

الصوم وغيره من الاحكام الكثيرة فاذا قلنا ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة

كما ورد ايضاً في الكتب المذكورة آنفاً يقتضى ان يضاف الى الخمسة آلاف

وخمسمائة سنة ألف وخمسمائة أخرى وهي مقدار ما بين العصر والمغرب

تقريباً يكون المجموع سبعة آلاف سنة فيوافق بعض النصوص بعضاً وربما

كان ما قلنا انه تقريبي تحديداً عند الله تعالى ويقويه موافقة النصوص

فيه . ويصح ان يكون هذا مؤيداً لاستنباط ذلك العالم الصالح الذي لا

يبعد عندي ان يكون من اهل الكشف ويكون المراد من إتيان الساعة

بغثة اي سنة ١٤٠٧ إتيان مقدماتها واشراطها الكبرى كالمهدي وانتشار

الضلال ويصح قولي الاول

(المصلح) : اعلم ايها الاستاذ - ولا تؤاخذني بقول اعلم - ان من

اهل الملل من دخل في الاسلام في العصر الاول عن غير بينة ولا اعتقاد

وتظاهروا بالتمسك به لاجل ان يوثق بهم وتقبل رواياتهم فيما قصدوه من

افساد عقائده وادخال الدخائل التي تثير الفتن وتفسد الاخلاق في تعاليمه

وقد اعتنى بعضهم باقناع المسلمين بان دينهم قصير الامد ومدة بقائهم في

الدنيا قليلة ليقعوا هذه الامة في هاوية اليأس ويثبطوا هم افرادها عن السعي في الفتوح ومد ظل السيادة والسلطة على رؤس الامم او يشككوا في دينهم فابتدعوا طريقاً جديدة في الاستدلال بالكتاب والسنة وهي ما بينا ابطاله ووضعوا احاديث كثيرة في ذلك يناقض بعضها بعضاً اهتدى المحدثون المحققون رضي الله عنهم الى وضع بعضها ودخل عليهم الغش في بعض آخر لتظاهر رواته بالصلاح

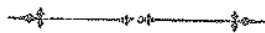
فما صرحوا بوضعه او ضعفه حديث : عند رأس المائة سنة يبحث الله ريحاً باردة طيبة تقبض روح كل مؤمن . قال بعضهم انه باطل قد كذبه الوجود وقال ابن عدي في بعض الضعف ولكن الحاكم اخرج في المستدرک وصححه . وفي معناه حديث مسلم عن ابي سعيد صرعاً : لا يأتي مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم . ورواية اخرى له عن جابر مؤكدة بالقسم . وهذا اقرب الى التأويل فقد قالوا ان المراد به انقضاء الجيل

ومما قطعوا بطلانه حديث : لا يولد بعد المائة مولود لله فيه حاجة . قال الامام احمد ليس بصحيح كيف وكثير من الائمة ولد بعد ذلك . وحديث : زينة الدنيا سنة خمس وعشرين ومائة قالوا هو موضوع . وحديث : ان دين النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى بعد وفاته الى القيامة الف سنة . قال الامام النووي باطل لا اصل له . وانا لا اعتقد بصحة حديث فيه تحديد قيام الساعة لان القرآن مصرح بأنها مما استأثر الله بعلمه « يسألونك عن الساعة ايان مرسيا قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأيكم الا بننة يسألونك كأنك

حتى عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون « فلو كان المراد بلفظ (بعثة) تحديد وقتها لما كان للحصر قبله وبعده معنى . والآيات في هذا المعنى كثيرة

وأما حديث الصحيحين فهو يدل على ان ما بقي من عمر الدنيا يعد بالالوف او بالملايين لان ما ذكرت من تحديد عمر الدنيا بسبعة آلاف سنة هو من الاسرائيليات التي لا ثقة بها وانما يوثق بما ثبت بالبحث العلمي في طبقات الارض وآثار الانسان فيها وهو مقدر بالملايين من السنين لا بالالوف . ولا ينافية حديث : بعثت انا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى لان المراد به التقريب النسبي

(المفاد) : وما ذا تقول بحديث مسلم : لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق . مع ملاحظة فساد اخلاق المسلمين واعراضهم عن العمل بدينهم (المصالح) : لم تذكر هذا وتنسى ما رواه مسلم ايضاً من حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل زكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه وحتى تعود ارض العرب مروجاً وأنهاراً . وفي رواية أخرى له قال « تبلغ المساكن إهاب أو يهاب » وإهاب بقعة خارج المدينة المنورة يعني ان العمران يتسع فيبلغها . فإين استعداد جزيرة العرب لهذا اليوم ومتى أخذت به فتى تيم ؟ ثم انصرفا على موعد سنشرح ما يكون فيه ان شاء الله تعالى



القسم العلمي والادبي

« عقوبة الأعدام »

محلنا على البحث في هذا الموضوع تطبيق هذه العقوبة على شخصين في القاهرة في اقل من اسبوع . وليس بحثنا فيه من الوجهة القانونية وانما من حيث مزاعم بعض العلماء في حالة من يقضى عليه بالأعدام بعد موته . وقبل الخوض في البحث نأتي بلمعة من تاريخ عقوبة الأعدام عند بعض الامم فنقول :

يظهر من استجلاء صفحات التاريخ أن عقوبة الأعدام كانت تناسب في قسوتها وفظاعتها حالة الامم من التوحش والجهالة . فقد كان المجرم في بيت المقدس يمثل الاهالى به في الطرقات افضح تشيل الى ان يموت وفي اسبارطة احدى عاصمتي بلاد اليونان في العهد الفار كانوا يتركون المحكوم عليه بالأعدام يموت جوعا أو يلقونه في جب . واخترت في المصور الوسطى آلات كثيرة للتعذيب مبالغة في ابداء المجرم منها ما كان يصلح لسمل الميئين أو نزع الاظافر الى غير ذلك من الوسائل التي يقشمرالبدن لذكرها

أما في فرنسا فكانت عقوبة التعذيب شائعة الى عهد قريب ولم تبطل الا في عام ١٧٩١ حيث قامت مقامها العقوبة بألة قطع الرأس المعروفة بالجيوتين Guillotine . ولبقية الامم الأوروبية عادات خاصة بها في عقوبة الأعدام ففي اسبانيا الحلقة الحديدية التي توضع حول الرأس ثم تضيق شيئاً فشيئاً حتى تنكسر عظام الجمجمة وهي أفظع عقوبة فيما نعلم وفي انكارترا

الشنق عن المثال المعهود في مصر لعامة الناس وعلق الرأس بسلاح يشبه
النفّاس الذي يعلق به حطب الحريق للنبلاء والاشراف . واما بقية الدول
كالروسيا وايطاليا ورومانيا واليونان والبرتغال وهولانده وجمهورية
سانمارين وبلجيكا و ١٢ مقاطعة من مقاطعات سويسرة البالغ عددها ٢٢
مقاطعة فقد سحت آثار تلك العقوبة من القوانين ففانها بذلك الحكمة البالغة
التي تسطع انوارها الباهرة من آية « ولكم في القصاص حياة يا أولى
الالباب » وكما شرع الاسلام القصاص بمقتضى الحكمة شرع درء الحدود
بالشبهات وحرّم التمثيل عملاً بمقتضى الرحمة . وفي الحديث الشريف « اذا
قتلتم فاحسنوا القتل واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحه وليجد احدكم شفرته وليريح
ذبيحته » والمراد ذبح الحيوان كما هو ظاهر

أما الجيوتين فهي سكين ثقيلة جداً مائلة الحد مثبتة بين عمودين في
الخشب توضع رقبة المحكوم عليه بين طرفيها الاسفلين بينما تكون السكين
معلقة بين الطرفين العلويين فاذا اسقطها الجلاذ قطعت الرقبة في مدة
وجيزة جداً .

وقد بحث الكثيرون فيما اذا كانت هذه الآلة تكفي المحكوم عليهم
مؤنة الألم وقت التنفيذ ام لا فاجعت آراؤهم على ذلك وان الرأس تلبث
عقب فصلها عن الجثة دقيقتين او ثلاث دقائق خاضعة لكثير من التأثيرات
والانفعالات التي تشاهد منها قبل الحياة كاختلاج العينين وتحرك الشفتين
والفكين لانهم اعتبروا هذه الانفعالات من الحركات الانعكاسية التي لا
دخل لارادة الانسان فيها ولا شعور له بها .

وذهب الكثيرون الى ان الرأس المقطوعة تعض ما تصادفه مستبدلين

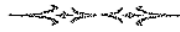
على صحة هذا الزعم بان رجلاً قطعت رأسه في مدينة برست من اعمال فرنسا لذنب اتاه فوضع احدهم قلم رصاص في فمه فانطبق فكاه عليه انطباقاً شديداً أفضى الى كسره قطعتين . وروى آخرون أن طبيباً اسمه لا بوسراى صدر الحكم عليه بالاعدام فحضر اليه صديق من زملائه في مهنة الطب ورجا منه أن يخصص نفسه لتجربة علمية عقب قطع رأسه لمعرفة ما اذا كانت الحياة والاحساس يبقيان بعد قطع الرأس فاجابه الطبيب المحكوم عليه الى طلبه . فقال له صديقه اذن سأسألك همساً في أذنك « يا مسيو كورتى دى لا بوسراى هل تستطيع بحياة علائقنا الودية القديمة أن تطبق جفنى عينك اليمنى ثلاث مرات بحيث تبقى عينك اليسرى مفتوحة كماهى » فوعده الطبيب المحكوم عايه بالخضوع لامره

ولما كان يوم تنفيذ الحكم تلقى الطبيب رأس صديقه من يد الجلاد وأدنى أذنها من فمه وأعاد ذلك السؤال فأغمضت الرأس عينها اليمنى مرة واحدة وبقيت العين الاخرى مفتوحة تنظر اليه . ولكن العلم لم يسلم بهذه التجربة لأن الدكتور فلبو وهو ذلك الصديق لم يشر اليها بكلمة في مؤلفاته المديدة

ولنشرح الآن حقيقة ما يتفق للمقتول بآلة الجيوتين عقب هبوط السكين على رقبتة وقطعها لها في اقل من ثاثة ثانية فنقول : ان قطع السكين للرقبة يزعزع النخاع المستطيل والعدد فتقف في الحال وظائفها ويحصل الاغماء الحقيقي الذي ينشأ عنه الموت وانقطاع الملائق العضوية بين القاب والنخ . اما اذا لم تكن صدمة السكين للرقبة مصحوبة بتأثير يؤدي الى قطع عروق الرقبة وشرايينها التي ينزل دم الجمجمة منها فمن الممكن بقاء بقطة

المخ ونهوض الفكر على حالهما وفي هذا من التعذيب الشنيع ما لا يخفى
وحقيقة قسوة الحكم بالاعدام تنحصر في يقظة المحكوم عليه من
نومه عالمًا بما يصير إليه أمره في يومه وأنه سيساق الى دائرة التنفيذ .
وكثيراً ما يفقد رشده في هذه الاثناء ويعمى عليه فيباشر الجلاد في اعدام
شخص معدوم الحياة تقريباً

٢٠٢



﴿ محاوره الماء والنار . في توليد البخار ﴾

« لأحد الفضلاء »

وضع الماء البرود في الرجل . والتهب العشب تحته واشتعل . وهو
يستجير من النار . ولا مستجيب لمن استجار . ويستغيث . ولا مغيث .
قد تطاير من الفيض شراره . واحاطت بالدهاء ناره . وسرى الحرور . في
جسم التأمور^(١) . ولم يقو حجاب الرجل الكثيف . على رد ذلك السارى
اللطيف . كأنهما تحالفا على تصميد الأبواب^(٢) لسبب من الاسباب .
وبينما تتساءل جواهر الماء . عما حل بها من الأواء . اذ خف الجزء الملامس
لأسفل الاناء . وصعد مسرعاً كأن له حاجة في السماء . فامسك به سائر
السلسال . ومنعه من الرقي في الحال . وخلع عنه ثوب سماره^(٣) . وبرّد
حر ناره . وما لبث الجزء الذي حل محله . ان صار مثله . وكلما نزل شيء من
الأبواب الى القرار . صب عليه الجوب سوط عذاب فلجأ الى الفرار^(٤) فكثر

(١) التأمور الوعاء واراد بالحرور مطلق الحرارة وهو في الاصل حر الشمس
والحر الدائم . والنار . والريح الحارة (٢) الابواب بالفتح اناء (٣) السعار (كفراب) الحر
وكانه بهذا الاعتبار اطلق على الماء الحار لفظ السلسال وهو الماء البارد او العذب السائق
(٤) الجوب الكانون والموقد

الهييج والاضطراب . والأنين والانتخاب . وفكر كل في ساعة الفراق
ولما تقع . فبكي وتوجع . كأن ابن المعتز عناه بقوله :

وإذا فكر في البين بكى ويحبه بكى لما لم يقع

فقال الماء بلسان ازيزه للعشب . قولاً يفهمه ذو اللب . أيها الولد
العاق لوالده لم كويتى بنيرانك . ولولاي ما ذقت لذة الوجود فكيف
قابلت احسانى بكفرانك . اما انا السبب في نموك ونضرتك . وبى اكتسبت
حلل جمالك وبهجتك . فتباً لك على هذا الجزاء . وبُعداً لك يا عديم الوفاء .
فأجابه العشب بلسان لَهيه . وهو يتميز من غضبه . أيها الجانى على نفسه
بنفسه . والباحث على حثفه بظلمه . والاحمق الذى لم يعر المستقبل نظره .
ولم يُجل فيه فكره . لا تنطق بنت شفه . واعلم انك من الهلاك على
شفا . نم كنت انت السبب في وجودى ولكن لشقائى وتعذيبى . فكيف
تفخر على وما ترانى فيه هو منتهى نصيبى . فانا الآن انتم منكم بما قدمت
يداك . واوقعك فيما أوقعتى فيه والدنيا شرك . ثم مالبت الماء ان فاروغلى .
وطلب الصعود الى العلى . فاخذت جواهره تودع بعضها . وتتطاير بخاراً
ساكبة دمعها . تبكى على ايام قضتها في الراحة والطمانينة . حيث لا نزاع
ولا ضغينة . وقد فسح الهواء لمرورها طريقاً . بعد ان ضيق عليها بضغطه
تضييقاً . فذهبت في وسط بارد خلعت فيه ثوب حرارتها . ورجعت الى
قديم حالتها . وانقلب السخين سلاسل^(١) . وعاد الميسيط^(٢) هلاها^(٣) . اهـ

(١) السلاسل بضم المهملة الاولى وكسر الثانية السلاسل وتقدم تفسيره آنفاً

(٢) الميسيط الماء الكدر يبقى في الحوض

(٣) بوزن (سلاسل) الماء الكثير الصافي

﴿ الى الله المشتكى ﴾

فقد الرجال رجال السيف والقلم
 قحط الكرام وموت الجود والكرم
 « بر معطلة دار بلا أرم »
 اعلامها كانتكاس الظل للقدم
 اصحت صرايض للانعام والنعيم
 تقلباً دوله الاوناد والقزم
 ولا ديانة خوازين للذمم
 في السكر بالشر والاشراك معتصم
 لا بالشرائع بل بالنار والضمم
 تسمى النسور لهم لجماً على وضم
 ويولفون كلاباً في حياضهم
 في الناس وفق اصول العدل والحكم
 الا بتغييرهم ما في نفوسهم
 يرفعهم لسماء العز في الامم
 في هوة الذل والانكاد والمدم
 فاخرج العرب من اشراك شركهم
 والفرس من فتنة صماء في ضم
 وكاد يفصل عنهم فصل جنهم
 شروق دين الهدى في الاعصر الدهم

عنى الديار ديار الحكم والحكم
 وغادر الارض ارض الدين مجدبة
 حيث المشاعر مضروب لها مثلاً
 حيث الشعائر امست وهي منتكس
 حيث المدارس طراً وهي دارسة
 الله يعلم ان الدين اوهنه
 « فلارعى الله قوماً لا عهد لهم
 من كل متبع الاهواء منهمك
 لا مد بحر جرت فيه سفائهم
 جاءوا جياغاً لحوم الجيف قوتهم
 يذللون سراق عز مشربهم
 سبحانه تلك ايام يداواها
 ولا يغير ما بالقوم ربهم
 فان هم رفعوا للعلم رايته
 وان هم خفضوه فهو يخفضهم
 بالعلم قد جاءنا الأسلام منتصراً
 والروم في لجة غاصت سفينها
 وقد محا جهلهم سياء نوعهم
 حتى انار الورى فانجاب ظلمته

إهداء من شبكة الألوكة

دين غدا ناسخ الأديان قاطبة

مؤلفاً بين اشتات القلوب كما

اسواه كاصول الشم راسخة

اين الذين اشاعوا في البلاد علو

احيوا علوم ارسطاليس دارسة

وهذبوا من خرافات دفاترها

في البيض والسمر والسودان نوزهم

امسى الرياضى روضاً من رياضتهم

واحرزوا قصبات السبق من حرف

كم في السياحة رايات لهم نشرت

وفي العماره آثار لهم رفعت

هذا الضياء الذي باهى الزمان به

ممن تنورت الآراء مابية

من غدت هذه الاقوام رائجة

اناني شغل والذهب في شغل

هيات غدا الى ذل ومتربة

حتى غدت شوكة الاسلام شاكية

دين نمت بحبر المعلم باسمه

قوم قد كان رأس المال علمهم

فودعت لوديع العلم ثروتهم

هل زادهم شرفاً ان زاد نده

واية الشمس تمحو اية الظلم

يؤلف الناظم النحرير في الكلام

فروعه علت الافلاك في الشم

من النقل والعقل والاحكام والحكم

كما ابن صريم احى دارس الرسم

ودوتوا درسها في سائر الامم

تراه يلعب لمع البرق في العتم

واينعت نخله من جود فضلهم

ومن فنون صناعات ومن حكم

وفي الفلاحة آيات لغرسهم

تلوح مثل النجوم الزهر في الظلم

حضارة وبراء عكس نورهم

بالعلم مشبهة ناراً على علم

اسواقها في فنون البيع والسلم

والغرب في نغم والشرق في صمم

من الجهالة وانحلت عرى الهمم

من بعد سلطتها في العرب والعجم

لم يبق منه سوى ساق بلا قدم

ويل لهم إذ خضعوا راس مالمهم

ووزعت مالمكم اهداء دينهم

الا زيادة نكص فوق تقصيمهم

الجديد

و

لاخير في عِدَّة ان قل عُدَّتْهَا
امسى الشراب سراباً من جزالتهم
واصبحت دارهم قفراً بلا سُرج
تسبوا شيئاً حتى رعى هملا
قد جزوا بالهوى ذا الدين تجزئة
كل له غرض يرى به غرضاً
كل له مذهب يبني به ذهباً
فشا النزاع فامسى الأمن منتزعا
ليس من حاكم ترضى حكومته
بلى فان رسول الله اسوتنا
اليك نشكو رسول الله ذلتنا
ان كنت ترضى بما امسى المحيط بنا
فنحن راضون أيضاً بالذي كتب ال
ان كان حبل الرجا في الدهر منفصما
وانت احيت اسلافنا كراما
يارب انزل علينا رحمة ابدأ
وأصلح الله اخلاقاً لأئمة
صلى الاله على طه وعترته

لاخير في سمن إن كان من ورم
اذ اصبح الماء غوراً من عيونهم
والشمل من بعد جمع غير منتظم
كل برعى بلا راع ولا لزم^(١)
والدين جوهر فرد غير منقسم
ويجعل الدين منه عرضة التهم
بئس الحطام الذي يفضى الى الحطم
كذا الامانة من حل ومن حرم
في الحل والعقد عند الخطب أو حكم
خير المحامين محي ميت النسم^(٢)
والذل من بعد عز اصعب النقم
احاطة الدجن في داج من الظلم
خلاق من سابق الآ زال في القسم
فجلنا منك حبل غير منقسم
فلا تضع خلفا في آخر الامم
كما رحمت نبياً طاهر الشيم
حتى يباهى غداً اسلافهم بهم
ما حن قلب الى جيران ذى سلم
بوهي (ش ١٠ ج)

(١) اللرم ككتف الفيصل وهو القاضي والحاكم مطلقاً لأنه يفصل بين الامور
كالسيف (٢) المراد احياء الارواح بالمعرفة والتهديب لان النسيم (بالتحريك) لا
يطلق الا على الحى وهو فى الاعلى نفس الروح ويدل عليه « وانت احيت » الآتى

باب التوسل والتجمل في

﴿ الباب الثاني (الولد) من كتاب إميل القرن التاسع عشر ﴾

(٢٥) من هيلانه الى اراسم في ٦ مايو سنة - ١٨٥

كانت عاقبة جدى فى السعى ان فزت بوصل جبل المراسلة من وراء ما بيننا من المسافات الشاسعة بعد طول انقطاعه ولست اعد من الترسل ما تناوبناه منذ ثلاث سنين من المكاتيب^(١) غير المهمة التي كان دأب كل منا فيها الاقلال من القول جهده فانا محتاجة في تخاطبي معك الى مناجاة قلبك بفكر تام الاختيار وضمير كامل الحرية .

لا ارجع الى ما مضى من الحوادث فالكلام فيه عديم الجدوى وانما اقول انى قد عراني لخبير نقلك من سجنك الى غيره من الالم ما لج بي فى التصميم على اللحاق بك لاجابة لم احسن بمثلها من قبل ولم يمتنى من المضي معها سوى ما غلبني من الاحساس بوجوب طاعة امرك وسماع نصائح صديقك الدكتور ورعاية مصلحة والدنا فانصمت لذلك الاحساس آسفة مرتقة تحقق املى فى اللقاء .

علمت مما سبق من رسائلى ما عليه « اميل » من صحة البدن وازيد الآن ان احثك عن تقدمه فى اكتساب العلم فاقول : ليس ولدنا بدعا الجديداً فى الاطفال (وهو امر اعترف به وانا فى غاية الاستكانة والفضاضة) بل

(١) لم نورد تلك المكاتيب التي ذكرتها لاننا لم نر فيها مصلحة للقارىء فان اكثر

فائدة فيها انما هي تكميل عدد الرسائل

ان الناس هنا يجدون فيه شيئاً من توحش سكان اطراف العالم ولكنني احبه كما هولاني اري جميع ما فيه منبهاً عن الفطرة ولم أُعْنِ حتى الآن بتعليمه مواضع المعاشرة وآداب الاختلاط لان جل عياني كان مصروفاً الى النظر في اخلاقه واحوال نفسه والاجتهاد في تقويم طبعه وتربية ادراكه وسأسر ذلك عن تجاربي معه ما يحكم به علي مبلغ نجاحي في ذلك .

قد لاحظت ان فيه نَهْمَةً وهي عامة في جميع الاطفال فأى واحد منهم سلم منها ولكن قد اتت علي معه ساعة ارتعدت فيها فرائصي خوفاً عليه من تلوث نفسه برذيلة افطع من النهمة واشنع منها كثيراً ألا وهي الكذب . ذلك ان جورجيا كانت تجهز ذات يوم قرصاً فطيراً فلما استوى اخرجته من الفرن ووضعته ساخناً على الخوان ثم دعنا شؤن مختلفة للخروج الى البستان فتركناه وخرجنا الا « أميل » فقد لاحظت منه امراً دهشت له وهو اجتنابه الذهاب وراءنا فلما عدنا الى المطبخ لم نجد للقرص اثرأ فاستولت علي ريبة شديدة في امره ولكنني تجاهلت السارق والتفت الى جميع الحاضرين مظهرة اني اخاطب الكل فقلت ليت شعري من ذا الذي اخذ القرص من فوق الخوان فاما قويدون وجورجيا فانها لم ينسبا بكلمة لعلها البراءة من نفسيهما واما « أميل » فلما لم يكن شأنه كذلك لم يسهه الا أن خجل وصاح قائلاً « الذبّة هي التي اخذته » .

فلما سمعت منه هذا الجواب انجرح فؤادي غمّاً وقد علمت من احد مكاتبي السائفة ان الذبّة هي كلبة البيت ولما علمه بينه وبينها من الالفة والارتباط رأيت ان هذه فرصة سنحت لايقاظ وجدان العدل في نفسه فصممت علي اغتنامها وقلت ان كانت الذبّة هي الآئمة فلا بد من جلدتها

واشرت الى قوبيدون بتنفيذ هذا الحكم وكنت في كل هذه المدة أتأمل في وجه « اميل » واحس بأن فؤادى يطير شعاعاً ولا غرو فأى شيء كنت ارجوه منه اذا كان اصر على الكتمان وانكار الحق ؟ ادرك الزنجي بلا ريب موجب جزعى وفهم ما قصده فتقدم الى الدبة المتجنى عليها تلوح عليه سمات جلاد ممن تمثلهم الروايات المحزنة وكانت قد بدت عليها منذ حين علامة الانس بمن في البيت والسكون اليهم لفراغها من أداء واجب العناية والحماية لجرانها وكأنها ادركت جميع ما حصل لانها كانت تنظر الى « اميل » نظر المستعطف الآمل ولسان حالها يخاطبه بقوله « أهكذا تدعنى أعاقب ظلاماً » فاضطرب الغلام من هذا النظر ثم اجهش بالبكاء واستلقى بين يدي قائلاً كلا ليست الدبة هي التي اخذته بل انا الآخذ .

عند ذلك سررت عنى ما كان ابهظ نفسى من تراكم الكدر ولكنى رأيت ان من الواجب علىّ في هذا المقام الثبات وعدم التعجل في اظهار الحنو فصحت قائلة له من حيث انك تجنيت على الدبة ما لم تجنّه فهى التي ينبغى الرجوع اليها فى طلب العفو ففهم انه فى الحقيقة قد فرط منه فى حقها هفوة يجب الاستقالة منها فعمد الى جيب صدرته فاخرج منه نصف القرص لانه لم يكن تيسر له اكله كله ومد يده به اليها قائلاً خذنى فتدالت عليه فى بداية الامر ولكنها لما رأت ان استراحة العفو منها صادرة عن قلب سليم ازدرت تلك اللقمة اللذيذة وسمات الرحمة والشره بادية على وجهها فبحثنا ذلك على ان فقهنا جميعاً .

انا وان كنت لا اقوم طاعة الاطفال لو اديهم باكثر مما تراه فيها اجدننى فى بعض الاحيان مضطرة اضطراراً شديداً الى قمع اهواء « اميل » والحيلولة

بينها وبين الوصول الى ما قد يضره ورأيت ان من الواجب عليّ ان استعين في هذا الامر باستعداد فطري يوجد قطعاً في جميع الاطفال على السواء ذلك ان « اميل » لما يحصل في ذهنه من حوادث العالم الخارجي الا صورة مهمة فتراه يقتر ما يتعاضى عليه من الاشياء ولا يوافي رغبته ذا قوة متمردة واردة متصرفه . خذ لذلك مثلاً وهو ان له كلفاً بان يقرب صرباً من البستان بمقلب صغير فاذا باشر هذا العمل سلاني واضمحني منه ان اراه يسحق ما يخرج من المدر برجليه الضعيفتين مبدياً دلائل الابتهاج بالظفر كأنما في كل مدرة منها عدوله قد ارغمه واذله واذا اخترق الاسوجة النباتية فاصابه فرع منها في وجهه تناوله بيده وجعل يهزه ويعبث به ولسان حاله يخاطبه موبخاً له بقوله : « علام تؤذيني ايها الفصن الحقير » واني لأخاله يجلد البحر اذا اغرق مركبه الصغير على نحو ما فعل به كزرسيس^(١)

هذه الشكاسة التي في الاشياء وانما اسمها بذلك ، وافقة لافكار الاطفال تدعو « اميل » الى اظهار الطاعة للكبار الذين يعلمون من نواميس الكون وسننه اكثر مما يعلم فان خضوع العالم لتلك النواميس والسنن هو الذي الزم الانسان المحافظة على رعاية احكام التجربة واقتفاء آثار السلف ولذلك قد اتفقت مع قوبيدون على طريقة بها يعاقب « اميل » كلما عصى او امرى وانقل الأخذ بنصائحى بحيث انى لا اتولى عقابه بنفسى بل اكاه للجادات

(١) كزرسيس هو ابن ماريوس الاول احد ملوك الفرس خاف اياه في سنة ٤٨٥ ق . م . ومات في سنة ٤٧٢ . ق . م . اراد اتمام فتح البلاد اليونانية الذي كان شرع فيه والده فارسل اسطوله اليها فاضطرب البحر واغرق قنطرة كان اتخذها من السفن فامر بجلده ثلاثمائة جلدة كما يعاقب الاسير العاصي .

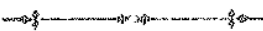
المحيطة به فانه بذلك يمتاد على ان يلتبس في الطاعة جنة تقيه شر ضعفه
وشر ما للفواعل الكونية من الطغيان والتمتو
وقد جريت معه على هذه الطريقة بعينها في ضرب آخر من ضروب
سيرته وانى وان لم اصل بها في جميع الاحوال الى النجاح المقصود اخالني على
الطريقة الموصلة اليه . ذلك انى رأيت شغفا بالاندلاق من البيت وكثيراً ما
اندرته بان في خروجه منه وحيداً ضرراً عليه فلم يجد ذلك نفعا فلما رأيت منه
قلة الاصفاء الى نصابي في هذا الأمر او عزت الى قوبيدون بان يغرى به
بعض اطفال القرية فكانوا كلما رأوه في الخارج تظاهروا له بانهم يحسبونه
وليدا ضل يته وقبضوا عليه وردوه الى قهرا فادرك من ذلك الحين
الموعظة التي اردت ان اعطيها اياه وهي ان الاتقياد والطاعة امثل من القسر
على انى رأيتى قد عرفت فيه انه لم يخلق لان يعيش وحيداً ولا لأن
يقضى جميع زمانه مع الكبار لانه مادام ذا عقل وقصر على مخالطتنا يشيخ
قبل بلوغه زمن الشيخوخة واما اذا اختلط ببلداته وعاشر آراه اشرق في
وجهه نور الفرح بابتهاجهم وسرى الى نفسه روح السرور منهم ولهذا
رأيت من مصلحته ان يتخذ له رفقاء من اطفال القرية جعلت امر اصطفائهم
موكولا الى حتى لا يكون له فيهم أسى سيئة ولم الاق في هذا الامر صعوبة
لان الناس هنا لا اشتغالهم طول النهار بتحصيل رزقهم يرون في تسليم اطفالهم
لمن يقوم بشأنهم تخفيفاً من حملهم وقد اصبح بيتنا من هذه الجهة شبيها
بملجأ من ملاجئ الاطفال فاذا ذكر لك من اخصاء « اميل » اثنين فقط
وهما غلام اسمه وليم يكاد يساويه في سنه اعنى انه في الخامسة او السادسة
من عمره وقتاة في السابعة من عمرها عليها مخايل الحسن تسمى ازابلي



ولكن الناس يختزلون هذا الاسم اختزالاً لا شبهة في وجه مناسبتة فيدعونها
بـ"بلي" (كلمة تليانية معناها جميله)

اخص ما اعنى به في شأن اولئك الاطفال الثلاثة هو ايجاد رابطة
اختلاط وعشرة بينهم فترانى اذا صرحت لهم بالانطلاق الى التزه اوزع
عليهم ثلاثة اصناف من الطعام ولكنى اراعى في هذا التوزيع ان يكون الخبز
كله لواحد منهم واللحم البارد مثلاً للثانى والفاكهة للثالثة فاذا حانت
لهؤلاء المتبطلين ساعة اشتهاء الاكل وهى قلما تتأخر لانهم يأكلون اكل
صغار الذئاب دعاً من نال الخبز منهم رقيقة الى مقاسمتها اياه على شرط
ان يقاسمها ايضاً ما معها من اللحم والتفاح مثلاً فتقبل منه هذه الدعوة
عن طيب نفس لان لكل منهم مصلحة فيها وبهذه الطريقة يتعلمون
بالعزيزة الجري على سنة المعاوضة التى هى على ما ادرى حقيقة معنى المساواة
من اصول الرذائل الحيثة التى اصرف فى استئصالها من نفس اميل
جل اهتمامى الأثرة فان الاطفال محبوبون على الاستئثار بكل شىء وهذا
الاستعداد الفطرى مبنى فى الغالب على الشره والحرص ذلك ما ارانى قد
لاحظته فيهم واود أن اكلفه واغالبه وقد رأيت انه لا ينجع فيه زخرف
القول وبلاغة المنطق وان الواجب تلى كما رأيت فاصبت ان استخص لولدى
ما اسوقه له من العبر فى الاعمال . ولعلا سائلى عما فعلته للوصول الى هذه
الغاية فاقول : انى انتيت من بين الاشجار المثمرة فى بستاننا ثلاثاً جعلت
لكل من غلمانى واحدة منها مدة السنة ولكونى انا التى توليت توزيعها
عليهم قد اعطيت « لاميل » كرزة ولوليم خوخة ولبلى اجاصة طعمها
قويديون ولما تثر واحدة منها التأخر فصل الصيف ونى والحق أقول فى

شك من وفرة احمالها هذه السنة وعلى كل حال ارى ان هؤلاء البستانيه الصغار الثلاثة مهتمون بملاحظة ماوضعوا عليه ايديهم وقلما يفكرون عن ذود الدود وغيره من الحشرات المهلكة عنه وليس يبعد على « اميل » في ابان الكرز ان يأكل جنى شجرته جميعه دون ان يعطى منه شيئاً لرفيقه . ان فعل ذلك فصبراً لانه لا بد ان يأتي يوم مقايضة الجزار بمثله ذلك انه متى انشأ الخوخ والاجاص ينضجان ذكر وليم وبلى معاملة « اميل » لهما وقابله بنظيرها ما لم يكونا اكرم منه نفساً واسخى كفاً فيرضيا مقاسمته مالهما على ما فيه من الميل مع الاثرة وفي كلتا الحالتين عقوبة له .
(للمكتوب بقية)



« الجامع الأزهر »

وقفنا على مقالة ضافية في جريدة « پيسه أخبار » الهندية الاسلامية كان بعثها صاحب هذه الجريدة الفاضل من مصر عندما جاءها في سياحته التي تكلمنا عنها في جزء مضى . يصف فيها مصر وصفاً تاريخياً ومياسياً ادبياً علياً جاء فيه بالقتيل والنقير : وتكلم حتى عن راكبي الجمير . وشبه الحكومة المصرية بالشطرنج يلعب به اللورد كرومر واطال الكلام على الجامع الأزهر فنلخص من كلامه فيه ما يأتي :

قال : دخلت الجامع الأزهر الذي هو اشهر المساجد في العالم من حيث التعليم واما من حيث السعة والزخرف فيوجد ما يفعله في القاهرة وغيرها — ثم تكلم بالمناسبة على جامع القلعة وغيره وقال — انا ادع

الكلام على هذه المساجد العظيمة بجامع السلطان حسن وابن طولون
والمؤيد والغوري واتكلم على الأزهر لان كل المسلمين يعرفون اسمه
ولا سيما قرآء جريدتنا

هو اكبر المدارس الجامعة في الدنيا وقد جثته مرات متعددة في
اوقات مختلفة من ليل وصباح وظهيرة ومساء من نهار وهو مخصوص
للتعليم لا للصلاة فلا يجيئه الناس من الخارج للصلاة ومتى اذن المؤذن من
مناراته الأربع (هي خمس) يقوم بعض طلاب العلم فيه وفي اوقته للصلاة
ولكنهم يصلون متفرقين... وبعضهم يبقى مشغولاً بالقرآء والمطالمة
وبعضهم بالاكل والاضطجاع...

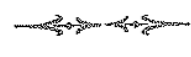
« قدرت الذين تعلمون فيه بزهاء عشرة آلاف والاساتذة بمائة
اويزيدون (الصواب انهم مئات) وسن الطلاب يتدئ من ٧ سنين
الى سبعين سنة... »

ثم تكلم عن الرواتب وانها قليلة جداً الا راتب شيخ الجامع فانه كثير
جداً وتكلم عن الجراية وعن الإدام ما هو وكيف يكون الاكل وعن
الاروقة وتعدد الامم والشعوب فيه بما لا حاجة لنقله الا قوله « والتعليم فيه
يتدئ من قرآءة القرآن للاطفال الى اعلى العلوم الاسلامية ويقرأ بعض
الاستاذين لطالب واحد وبعضهم لجماعة كثيرة » ثم قال ما ترجمته بالحرف
(انا ابدي رأيي في الأزهر وان تألم له كل مسلم يراه وهو ان معرفتي

بهذا المكان الذي هو دار العلوم الاسلامية الكبرى ما اورثتني الا
التأسف . فلما يخرج من هذه المدرسة عالم ينفع الملة والأمة وان المتخرج
منها يأخذ عمامة الفضيلة (يريد درجة التدريس) بعد دراسة ١٢ سنة

الى ٢٤ سنة

اصحاب الجرائد الاسلامية يمدحون طريقة اصلاح التعليم الجديدة في
الازهر ويذهبون الى انها ضرورية لا بد منها ولكن علماء الازهر (اي
بعضهم) يقولون انها بدعة وان الطريقة القديمة خير منها
سألت لطيف باشا سليم عن علماء الازهر النابضين فاجابني بما رجعت
معه يائساً وهو ان قال انه لم يخرج من الازهر عالم يستحق ان يخرج اسمه
من مصر ويطوف البلاد الأخرى
يريد علماء المسلمين ان يكونوا كأنبياء بني اسرائيل ولكن هؤلاء
العلماء لم يصلوا في الحقيقة الى مرتبة العلماء فكيف يرجون الى افق الانبياء .
تري من العلماء من يأمر بالمعروف ولا ياتمر وينهى عن المنكر ولا ينتهي .
وهنا ذكر الكاتب بيتين من الشعر الفارسي معناهما ان الخطيب على المنبر
يقرع الاسماع بزواج الوعظ في الجلوة ويعمل بخلاف ذلك في الخلوة .
يأمرون الناس بالتوبة ولكنهم هم لا يتوبون فهلا وعظوم بأفعالهم كما
يعظونهم بأقوالهم فان العمل اقوى تأثيراً اه المراد منه



« تهين امين »

علنا ان مجلس ادارة الازهر قد اختار الاستاذ التزيه الشيخ امين
افندي السحيمي وكيلاً لرواق الاتراك لعجز شيخه بالمرض والكبر عن
النظر في شؤنه وهو تميم اصاب اهله ووقع موقعه لان هذا الفاضل
يرجى ان يصلح به حال الرواق ويرثي احسن ارتقاء فنهني صديقنا الشيخ
امين افندي بهذه الخدمة الجليلة ونرجو له التوفيق بالقيام بشؤنها خير قيام



العيد الوطني السعيد

عيد جلوس الخديوي المعظم

إدام الله تعالى حكم الحضرة العباسية العلية . وقرّبها عيون هذه الأمة المصرية . وأنبّت وليّ عهدها احسن نبات . وحفظه من جميع الملّمات لتكون الآمال قرينة الأميال . بحفظ الاستقلال في الحال والمآل .

بعد غد تحتفل الحكومة المصرية . ويشاركها جميع اصناف الرعية . بتدكار جلوس مولانا عباس حلي باشا على عرش الخديوية . نائباً مطلقاً عن الحضرة السلطانية . فترتفع الرايات على دور المواقع الرسمية . من ملكية وعسكرية . وتقدي بها في ذلك المعاهد الأجنبية . التابعة للدولة الأوربية وغير الأوربية . وقد أعدت لنا في هذا العام . لجنة الاحتفال العام . التي يرأسها عطوفتو عبد القادر باشا حلي . ويتولى امانة سرها سعادة احمد بك زكي . ويتألف اعضاؤها من جميع النحل والشعوب . التي يحكمها هذا الأمير المحبوب . زينة لم يسبق لها مثال . في حول من الأحوال . مما فصلت القول فيه الجرائد اليومية . فلم يبق لنشر ما ورد علينا من اللجنة مزية . الا اننا نستنتج الانظار الى زينة الازبكية . وننبه الافكار الى كون هذا الاحتفال اعلى مجالى الوطنية . التي ترتبط بها جميع اصناف الرعية . فليكن الاقبال . على هذا الاحتفال . من آيات حبه لسمو الأمير . وإخلاصهم للعرش والسرير .

فترفع فرض التهئة الى مولانا العزيز بعيد تذكّار السنة الثامنة من ملكه . ونسأل الله تعالى ان يمد في ايامه ويمدّه بالتوفيق . ويكون له خير عون ورفيق .

الجديد

و

NEW & EXCLUSIVE

السبع والخمسين

وَالْبَقَا لِيَدِّ قَالِجَانَا

« الاحاديث الموضوعة في رمضان والصوم »

منها حديث : افترض الله على امتي الصوم ثلاثين يوماً وافترض على سائر الامم قلّ او كثر وذلك ان آدم لما اكل من الشجرة بقي في جوفه مقدار ثلاثين يوماً فلما تاب الله عليه امره بصيام ثلاثين يوماً بلياليهن وافترض على امتي بالنهار . وما يؤكل من الليل ففضل من الله تعالى . رواه الخطيب عن انس مرفوعاً وقال : محمد بن نصر البغدادي (من رواه) غير ثقة وهو يحدث عن الثقات بالمناكير . ونحن نقول مثل هذا الحديث الباطل قد اغتر به بعض المفسرين وحكموه في قوله تعالى « كَتَبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كَتَبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ » وظنوا ان التشبيه من كل وجه ولم يساعدهم على ذلك نقل . والظاهر انه تشبيه اصل الكتابة علينا بالكتابة عليهم من غير نظر الى المكتوب في مقداره وكيفيته ولا اشكال فيه كما سيأتي في باب التفسير ان شاء الله تعالى

وفي الحديث ايضاً تعليل الصوم وبيان الحكمة فيه وانها اكل آدم من الشجرة وهو يقتضى ان الصوم عقوبة وقد تقدم في الجزء الماضى فساد هذا الرأي وبيان انه اعتقاد وثى مع بيان الحكمة الصحيحة المنصوصة في القرآن . ورأيت الشعراني في ميزانه توسع في بيان التكاليف التي فرضت علينا بسبب اكل آدم من الشجرة حتى عدّ من ذلك جميع نواقض الوضوء

حتى في المذاهب المندرسية وقال إن سبها كله يرجع إلى الأكل الخ ما
اطنب فيه وهو نزغة نصرانية . والمعلوم من الكتاب والسنة أن التكليف
رحمة لا عقوبة « ولو شاء الله لأعتكم » وأن الإنباء لا تعاقب بذنوب
الآباء . بل قال الله تعالى « أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى . إن
لا ترزوا رزرةً وزرًا أخرى . وإن ليس للإنسان إلا ما سعى » الآيات وهي
شريعة العدل التي كان عليها أصحاب الشرائع السماوية خلافاً لما في أسفار
العهد القديم في البعض مما لا ثقة لنا بروايته

ومنها حديث : لا تقولوا رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله
تعالى ولكن قولوا : شهر رمضان . رواه ابن عدى عن أبي هريرة
صرفوعاً وفي إسناده محمد بن ابن معشر عن أبيه وليس بشيء . وقد أخرجه
البيهقي في سننه وضعفه بأبي معشر . ورواه غيرهما كذلك

ومنها حديث : إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نادى الجليل
رضوان خازن الجنان فيقول ليك وسعديك وفيه : امره بفتح الجنة
وامر مالك بتغليق النار . وهو حديث طويل يذكر في كتب الوعظ
والرقائق وبعض الخطب وقد صرح المحدثون بأنه موضوع وفي إسناده
اصرم بن حوشب كذاب

ومنها حديث : لو علم اليباد ما في رمضان لتمنت أمتي أن يكون
رمضان السنة كلها الخ ما هو مشهور . رواه أبو يعلى عن ابن مسعود
صرفوعاً وهو موضوع آفته جرير بن أيوب . قال الإمام الشوكاني بعد
ما أورد هذا عقيب ما قبله : وسياقه وسياق الذي قبله مما يشهد العقل بأنهما
موضوعان فلا معنى لاستدراك السيوطي لهما على ابن الجوزي بأنهما قد

رواهما غير من رواهما عنه ابن الجوزي فان الموضوع لا يخرج عن كونه موضوعاً برواية الرواة اهـ

ومنها حديث : اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله الى خلقه الصوام واذا نظر الله الى عبد لم يعذبه ابداً . وفيه : فاذا كان ليلة النصف . . . واذا كان ليلة خمس وعشرين . . . الخ الحديث وهو موضوع وفيه مجاهيل والمهم بوضعه عثمان بن عبد الله القرشي

ومنها حديث : ان الله تعالى في كل ليلة من رمضان عند الإفطار يعتق الف الف عتيق من النار . روى عن ابن عباس (رضي الله عنهما) وهو لا يثبت عنه ورواه ابن حبان من حديث أنس بلفظ « ستمائة الف » بنقص اربعمائة الف عن الرواية السابقة وقال : باطل لا اصل له . وقدرناه البيهقي من طريق اخرى عن الحسن وقال البيهقي : هكذا جاء مرسلًا - ومراسيل الحسن عندهم ليست بشيء - . ورواه ايضاً من حديث ابي امامة بلفظ : ان لله عند كل فطر عتقاء من النار . وقال غريب جداً . ورواه ايضاً من حديث ابن مسعود بلفظ : لله تعالى عند كل فطر من شهر رمضان كل ليلة عتقاء ستون الفاً فاذا كان يوم الفطر اعتق مثلما اعتق في جميع الشهر . ورواه الديلمي باللفظ الأول . وهو وان كان يروى للضعفاء الا ان اضطراب الحديث في رواياته وما فيه من التغير والتجريد العوام على انتهاك الحرمات واقتراف السيئات ومن الغلو في المبالغة الذي هو من علامات الوضع ومن فساد المعنى بالنسبة لاشهر الروايات وهما رواية الف الف ورواية ستمائة الف ولم يكن الذين يصومون رمضان في عهده صلى الله عليه وسلم يبلغون عدد عتق ليلة واحدة - كل ذلك يدلنا على ان

تعدد الروايات لا ينافي وضع الحديث واختلاقه . فبعداً لخطباء الجهالة الذين يقرأونه على المنابر يغترون به الناس .

ومنها حديث : لو أذن الله لاهل السموات والارض ان يتكلموا لبشروا صوام رمضان بالجنة . رواه العقيلي عن انس مرفوعاً وقال : اسناد مجهول وحديث غير محفوظ . وهو مما يذكره الخطباء

ومن الاحاديث الواهية التي يذكرها الخطباء على المنابر حديث : نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور . رواه البيهقي والديلمي وابن النجار من حديث عبد الله بن ابي اوفى الاسلمي . قال البيهقي عقيب ايراده : معروف بن حسان - اى احد رجاله - ضعيف وسليمان بن عمر النخعي اضعف منه . وقال العراقي : سليمان النخعي احد الكذابين . ونقول يا لله العجب من هؤلاء الذين ألفوا دواوين الخطب الجمعية كيف تحرروا الاحاديث الموضوعية والواهية ومن اين جمعوها . ولم عادوا الاحاديث الصحيحة واجتنبوها !! ؟؟

ومنها حديث : اذا غاب الهلال قبل الشفق فهو لليلة و اذا غاب بعد الشفق فهو لليلتين . رواه ابن حبان عن ابن عمر مرفوعاً وقال : لا اصل له ومنها حديث : ثلاثة لا يسألون عن نعيم المطعم والمشرب - المفطر والمتسحر وصاحب الضيف وثلاثة لا يسألون عن سوء الخلق المريض والصائم والامام العادل . قال في الذيل : فيه مجامع يضع . اى فهو مكذوب ومنها حديث : انه يسبح من الصائم كل شعرة وتوضع للصائمين والصائمات يوم القيامة تحت العرش مائة من ذهب الخ في اسناده ابو عصمة وضاع . ومنها حديث صوموا تصحوا . قال الصغاني موضوع وقال

الجديد

و

شبكة

ومنها حديث : ان أنسًا اكل البرد وهو صائم وقال انه ليس بطعام
فقرره صلى الله عليه وسلم على ذلك . قال في الذيل : فيه عبد الله بن الحسين
يسرق الحديث

ومنها حديث : انما سعى رمضان لأنه يرمض الذنوب وان فيه
ثلاث ليال ليلة سبعة عشرة وليلة تسعة عشرة وليلة احدى وعشرين من
فاته فانه خير كثير ومن لم يفقر له في شهر رمضان ففي اي شهر يفقر له .
قال في الذيل : في اسناده زياد بن ميمون كذاب

ومنها حديث : ان الله اوحى الى الحفظة ان لا تكتبوا على صوام
عبيدي بعد المصريثة . رواه الخطيب عن انس مرفوعاً . قال الدارقطني :
ابراهيم بن عبد الله المروزي ليس بثقة حدث عن قوم ثقات باحاديث
باطلة هذا منها . ونقول هو اباحة للمعاصي في ذلك الوقت قاتل الله واضمه
ما اشد اغواءه واضلاله

ومنها حديث : اذا سلمت الجمعة سلمت الايام واذا سلم رمضان سلمت
السنة . رواه الدارقطني والبيهقي عن عائشة مرفوعاً وفي اسناده عبدالعزيز
ابن ابان وهو كذاب . ورواه ابو نعيم في الحلية باسناد آخر فيه احمد بن
جمهور وهو متهم بالكذب

ومنها حديث : من افطر على تمرة من حلال زيد في صلاته اربعمئة جديد
صلاة . رواه تمام في فوائده عن انس مرفوعاً وفي اسناده موسى الطويل
كان يضع الحديث

ومنها حديث : من تأمل خلق امرأة حتى يبين له حجم عظمها ورآه

شبابها وهو صائم فقد افطر . رواه ابن عدي عن انس صرفوعاً وهو موضوع فيه كذابان . ومنها حديث : خمس يفطرن الصائم وينقضن الوضوء ، الكذب والنميمة والفتية والنظر بشهوة واليمين الكاذبة . قال في اللآلئ : موضوع سميد - يعني ابن عنبسة - كذاب والثلاثة فوفقه مجروحون . اقول وله طرق اخرى فيها وضاعون ايضاً الا طريق داود بن رشيد فهو متقارب ليس فيه من رمي بالكذب لكن فيه محمد بن حجاج ضعيف . واورده الامام الفزالي في الاحياء بناء على انه ضعيف يميل به في التفسير

عن الرذائل التي لم يشرع الصوم الا لاقائها

ومنها حديث : من افطر يوماً من رمضان فليهد بدنة فان لم يجد فليطعم ثلاثين صاعاً من تمر للمساكين . رواه الدارقطني عن جابر صرفوعاً وفي اسناده مقاتل بن سليمان كذاب والحريث بن عبيدة الكلابي ضعيف ومنها حديث : من افطر يوماً من رمضان من غير رخصة ولا عذر كان عليه ان يصوم ثلاثين يوماً ومن افطر يومين كان عليه ستون يوماً ومن افطر ثلاثاً كان عليه تسعون يوماً . رواه الدارقطني عن انس صرفوعاً وقال : لا يثبت عمر بن ايوب المفضل لا يحتج به ومحمد بن صبيح ليس بشيء . ومنها حديث : من فطر صائماً على طعام وشراب من حلال صلت عليه الملائكة رواه ابن عدي عن سليمان صرفوعاً . قال ابن حبان لا اصل له وفي اسناد ابن عدي متروك وفي اسناد ابن حبان متروك

« بدع رمضان ومنكراته »

الصوم عبادة خفية بين العبد وربّه كان من شأنها ان توجد ولا تعرف

ولكن يحتف بها اعمال وشؤون صارت بها من اظهر الشعائر الدينية جملة

وتفصيلاً . وما اجمل المسلمين واكملهم اذا جلسوا على مواعيد قبيل المغرب واشهى الطعام والشراب الحلال بين ايديهم وهم في اشد الحاجة اليهما ولا يمكن لأمر ولا سلطان ولا لملم ولا لجاهل ان يمد يده فيتناول شيئاً حتى تأتى تلك اللحظة التي يتساوون فيها في تناول كما كانوا متساوين في الامساك . لكن اكثرهم امسوا لا يعرفون من هذه العبادة الا حفظ شعيرة العبادة الظاهرة من غير التفات الى سرها وحكمتها وهو ملاحظة مراقبة الله تعالى وتحصيل ملكة ترك المنكرات والشهوات التي حرّمها عليهم ولو لاحظوا هذا المعنى لأدركوه ولو ادركوه لما رأيتهم ينادرون المائدة الى اللهو واللعب ففهم من لا يصلي المغرب والصلاة افضل من الصوم بالاجماع ومنهم من يذهب الى الحانات والبير والمراقص . وهكذا شأن الدين في ضعفه وتلاشيه بجهل الناس اولاً اسراره الروحانية وحكمه المعنوية حتى لا تبقى لهم الا الصورة الحسية . ولذلك نسر بما بقي من شعائر الدين الظاهرة عسى ان ينفخ في شمعها روح الحياة مرة أخرى بتوفيق من بقى عنده سر الدين من علمائه للارشاد الصحيح . واذا نفخت هذه الروح وحلت الحياة الحقيقية في هذا التمثال يصير خلقاً حياً تصدر عنه أعمال الاحياء (الوعظ) هو افضل الشعائر التي يمتاز بها رمضان في الاكثر ولكنه

وسد الى قوم لا شك ان الجهل المطلق خير من تعليمهم وإرشادهم - سمعت امثل من رأيت منهم يتكلم على العامة في الوجدانية فيقول ان الوجدانية التي هي اصل الدين واساسه هي عبارة عن الاعتقاد بنى خمسة كوم على مذهب الجمهور وستة كوم على مذهب آخر وهي الكم المتصل والكم المنفصل في كل من الذات والصفات والافعال ... ثم انه استدلل على الوجدانية

بدليل واحد وهو انه لو وجد الهان لا حتاج كل الى الاستماعة بالآخر وذلك
يوجب الدور أو التسلسل وكل منها محال . كذا قال . ونعوذ بالله من الجهل
والاضلال . ومنهم من يعلم الناس ادعية تكفر بها جميع المعاصي وتنال بها
الدرجات العلى ويبيعهم ذاك في قراطيس ثمن الواحد (قرش تعريفه) .
ومنهم من يعلمهم الزهد في الدنيا وهو جاهل انه لم يبق لهم ما يزهدون فيه
وقد استدل أحد وعاظ هذا الفريق في المسجد الحسيني على تفضيل الفقر
على الفنى بان الفقر قديم والفنى حادث وفاته ان الفنى من صفات الله وهو
القديم الازلى حقيقة والفقر من صفات الناس الحادئين . ومنهم من يعلم
الناس غرائب النوادر التي يفتنحون الكلام عليها بقولهم « لا عيب في
الحلال » ولا يمكننا التمثيل لها . الى غير ذلك مما تنبه على ما نعلمه منه
في الدرس الذى ناتي به في المسجد الحسيني

(تلاوة القرآن الكريم) هي بالصفة المعهودة من شعائر رمضان .
ومن منكراتها في المساجد انهم يجتمعون لها لأجل التلذذ بالتلحين والتغنى
بالقرآن ولذلك لا يجلسون الا الى صاحب الصوت الحسن . ومنها ان القراء
يرفنون اصواتهم فيشوشون على المصلين . ومنها انهم يأتون بالحركات
والاصوات التي اعتادوها عند سماع المعازف والأغاني الغرامية . وما كان
اجدرهم بالخشوع والبكاء والتذكر والاعتبار عند سماع الكلام الذى وصفه الله الجديداً
تعالى بقوله: « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية
الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون » ولو تفكروا وخشعت
قلوبهم لخشعت جوارحهم . ومن منكراتها في الدور والقصور أن القراء
يجعلون في محال الخدم وانهم لا يصغون لتلاوتهم بل يشتغلون عنها باللهو والباطل الخ